الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أسلوب الشرط في ديوان الإمام الشافعي
ـ دراسة نحوية ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- حسيبة مقحوت
*- أميرة لعور

إشراف الأستاذ(ة):
سليم مزهود

السنة الجامعية: **2015/2014**

دعاء

قال اللّه تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ **[المجادلة: 11]**

اللّهم نسألك علماً نافعاً ننفع به أهاليتا أينما كانوا.

اللّهم يسّر لنا دروب العلم والعمل وفقاً لما يرضي وجه جلالك وعظيم سلطانك.

اللّهم اجعل ما علّمتنا شفيعاً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون.

اللّهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا، وذكّرنا إنّ الفشل هو التّجربة التي تسبق النّجاح تواضعاً فلا تأخذ إعتزازنا كبراً منا.

عن معاذ بن جبل قال:

«تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة، مذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة»

شكر وعرفان

لعلّ كل كلمات الشكر

لن تنصف هذا الرجل على صنيعه معي

على سعة صبره، واحتماله

فمني إليه أسمى عبارات التقدير والاحترام على كل ما قدّمه لي

من نصائح، وتوجيهات واكبت مسيرتي هاته

إلى الأستاذ الفاضل الذي أعتز بمعرفته وإشرافه كل الاعتزاز إليك أستاذي

« سليم مزهود »

خالص شكري وامتناني.

وإلى كل أساتذة المركز الجامعي-ميلة-

إليكم جميعًا خالص شكري و امتناني أساتذتي الكرام

إهـــداء

إلى من كرر ذكرها رسولنا الكريم

محمدا صلى الله عليه وسلم ثلاثا

إلى من تألفت عليها قصائد دون أن تستوفي وصفها

إلى من عجز عن وصفها قلمي

إلى من يجري حبها في دمي

إلى **أمي**

إلى رمز العطاء، إلى مدرسة الوقار والأدب

إلى **أبي**

إلى من أسعدني وجودهم في حياتي

يوسف، مريم، خديجة

وإلى الكتكوت **سامي**

إلى خطيبي **كمال** الذي كان سندا لي

إلى صديقاتي: أميرة، هالة، سهام، مريم

وبنات العيلة:

نبيلة، فطيمة، حميدة، فيروز، سماح

إلى كل عائلة مقحوت وبلعيدي

حسيبة

إهداء

إلى من ربياني صغيرا .

إلى كل من علمني ، وأخذ بيدي ، وأنار لي طريق العلم والمعرفة.

إلى كل من شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح .

إلى كل من ساندني ، ووقف بجانبي .

أمـي أبــي

إلى إخوتي وأخواتي: لمياء، ريمة، نجوى، سعاد،خالد، هارون

إلى المدللة خولة

وكل عائلة لعور ولمطيش

وإلى صديقاتي: حسيبة، مريم، هالة، سهام، فطيمة

إميـــرة

خطة البحث

خطة البحث:

-مقدمة:

الفصل الأول: أسلوب الشرط عند النّحاة.

1-المبحث الأول: أسلوب الشّرط.

أ-مفهومه:

-لغة:

-اصطلاحاً:

ب-أنواعه:

2-المبحث الثاني: مكونات الجملة الشرطية:

أ-أدوات الشرط الجازمة:

-حروف.

-أسماء.

ب-فعل الشرط:

-شروطه:

جـ-جواب الشرط.

د-حكم فعل الشرط وجوابه.

هـ-اقتران جواب الشرط بالفاء.

و-أدوات الشرط الغير جازمة.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في ديوان الإمام الشافعي:

1-المبحث الأول: ديوان الإمام الشافعي:

أ-تعريف الإمام الشافعي.

ب-تعريف ديوان الإمام الشافعي.

جـ-خصائص شعره.

2-المبحث الثاني: أدوات الشرط في ديوان الشّافعي:

أ-أدوات الشّرط في ديوانه:

1-جازمة:

2-غير جازمة:

-خاتمة:

مقدمـــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أنزل الكتاب المحكم المبين، قرآناً عربياً للنّاس أجمعين، نزّل به الرّوح الأمين على قلب سيّدنا محمد صلّى اللّه عليه وسلّم بني العالمين، أفصح من نطق بلسان عربيّ مبين، وأبلغ من وصف بالبيان والتّبيين أمّا بعد:

لقد تناولنا في بحثنا هذا الموسم "أسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّافعي"، دراسة نحوية بالدّراسة والتّحليل بطريقة وصفية وتحليلية، تقوم على معرفة أسلوب الشّرط ومكوّناته وأدواته المختلفة... ولم نسترسل فيما لا فائدة منه ولا علم لنا به، وإنما من أجل توضيح سمة نحوية ومعالجتها.

إنّ أسلوب الشّرط كغيره من الأساليب أثرى اللّغة العربية، لما له من مكوّنات هامة تتمثّل في فعل الشّرط وجواب الشّرط وأدواته المختلفة التي تنقسم إلى قسمين: **جازمة** و**غير جازمة**، كما تنقسم إلى حروف وأسماء التي تدخل على الأفعال الماضية أو ألأفعال المضارعة فتربط فعل الشرط بجواب الشّرط، وإذا كان الفعل غير صالح وجب اقترانه بالفاء الرّابطة بالشّرط.

ولقد كانت جلّ اهتماماتنا في هذه الدّراسة منصبة حول "أسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّافعي" بصفة خاصة والذي استوعب ديوانه تعاليم الإسلام ومفاهيمه الصّادقة البعيدة عن الهوى والشّهوات والدعوة إلى القيم السامية والأخلاق الرفيعة وغير ذلك، حيث كان معظم شعره يدور حول شعر الصداقة وشعر الهمّ والعلم والرضا والقضاء والقدر، فكان أسلوبه يتميز بالحكمة والمنطق الفريد والفكر البديع وفقه كثير، ذلك هو الشّافعي، فإن أردت الفصاحة فذاك فيه، وإن أردت الفقه فذاك فيه، وإن أردت الشّعر فذاك فيه.

وتكمن أهمية بحثنا في الكشف عن أسلوب من أساليب اللّغة العربية الموجودة في "ديوان الإمام الشّافعي" من خلال ما أكّدت عليه الدّراسات الأكادمية في أهمّية تحديد المنهج

المتّبع من خلال الدّراسة، فإنّنا اتّبعنا في بحثنا هذا المنهج الوضعي التّحليلي، الذي توصّلنا من خلاله إلى استخراج بعض خصائص شعر "الإمام الشّافعي"، واستخراج أداوت الشّرط الموجودة في ديوانه، وتوضيحها من خلال التطرق إليها.

وبالتّالي فإنّ الإشكالية التي تفرض نفسها هي: ما مفهوم أسلوب الشّرط؟ وما هي أهم مكوناته؟

وما هي أدواته الشّرط التي وظّفها "الإمام الشّافعي" في ديوانه؟

وقد جاءت هيكل البحث وفق مقدمة وخاتمة عرضت فيها النتائج المتوصل إليها، ورافقتها قائمة المصادر والمراجع.

تناولنا في المقدّمة لمحة عامة عن أسلوب الشّرط عند النّحاة، وخاصة في "ديوان الإمام الشّافعي" كما تطرقنا في الفصل الأول تحت عنوانه أسلوب الشّرط عند النّحاة، تناولنا فيه مبحثين، الأول عنوانه "أسلوب الشّرط تضمّن مفهومه وأنواعه، والثاني عنوانه مكوّنات الجملة الشّرطية تضمن هو الآخر أداوت الشّرط الجازمة والغير جازمة، فعل الشّرط وجوابه، وأحكامها، واقتران جواب الشّرط بالفاء.

وفي الفصل الثاني الذي كان فيه مبحثين، الأوّل بعنوان "**ديوان الشافعي**" تضمّن عناصر أهمّها: تعريف **الإمام الشافعي**، تعريف ديوانه وخصائص شعره والثاني بعنوان أسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشرط، ضمّ أداوات الشّرط التي وظّفها الإمام الشّافعي في ديوانه منها والغير جازمة.

وختمنا بحثنا بخاتمة حول مجموعة من النتائج المتوصّل إليها، مع وضع قائمة من المصادر والمراجع، كان أبرزها: "**الأساليب النّحوية**"، "**لمحسن علي عطية**"، أسلوب الشّرط والقسم من خلال القرآن الكريم "**لصبحي عمرستو**"، وسير أعلام لنبلاء "**لشمس الدّين محمد الذهبي**" و"**ديوان الإمام الشافعي**".

ونتقدم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المحترم "**سليم مزهود**"، الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته البنّاءة، والذي كان عونا لنا في هذا الإنجاز.

وفي الأخير ندعو الله تعالى أن يصلح أمرنا ويوفق جهودنا ويشدّ أزرنا، ويبلّغنا رشدنا، وأن يعفو عمّا زلت فيه أقلامنا، وما عجز عنه فهمنا، أو ما ضعف فيه رأينا، فهذا مبلغ علمنا، وفوق كلّ ذي علم عليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأوّل

أسلوب الشّرط عند النّحاة

-مفهوم أسلوب الشرط:

أ-لغة:

من الفعل شَرَطَ، يَشْرُطُ، وجمعه شُرُوط، وكذا شَرِيطَة وجمعها شَرَائط[1] بفتح الشّين والرّاء، العلامة والإمارة فكأنّ وجود الشّرط علامة لوجود جوابه، وأشراط السّاعة علاماتها وأشرط فلان نفسه لأمر كذا أي أعلمها أن تأتيهم وأعدّها، قال تعالى: ﴿**فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ**﴾**(سورة محمد 28)**

وقال الأصمعي: "ومنه سمّي الشّرط لأنّهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها"[2]

ب-اصطلاحا: أسلوب الشّرط وحدة أو تركيب لغوي دال له طرفان ثانيهما معلّق بمقدمة يتضمّنها الأول والعامل الذي ينعقد به طرفا هذه الوحدة قد تكون لفظا صريحا ونعني: الأداة وقد يكون مظهرا نحويا في صلب التركيب خبريا كان أم إنشائياً ولذا قيل في حدّ الشّرط أنّه:

- تعليق مضمون جملة "هي جملة جوال الشرط" نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ**﴾ **(سورة محمد 07)**، فحصول النصر من الله معلق على حصول نصركم من الله، كذلك قولك:
- أن تدرس تنجح، فالطّرف الثاني "النّجاح" معلّق حصوله على حصول الطرف الأول "الدراسة"[3]

[1]-ابن منظور، لسان العرب، طبعة بيروت، مادة (شرط)

[2]-صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، عمان، 2009، ص9

[3]-محسن علي عطية، الأساليب النحوية، دار المناهج، ط1، عمان-الأردن، 2007، ص 327

2-أنواع التّركيب الشّرطي:

أ-**الشّرط الإجتمالي:** شرط سببي (يربط بين حدثين برابط السببية) وهو ما كان فيه الارتباط فعل الشّرط وجوابه غير مبني على "حتمية" أو "لزوم" وقوع الجواب إذا وقع الشّرط، إنّما مبنية على احتمال وقوع الجواب لوقوع الشّرط، أو عدم وقوعه إطلاقا نحو: إن هطل المطر نبت الزرع، هطول المطر هو الحدث الأول ⟵ حدث السّبب، نبات الزّرع هو الحدث الثاني ⟵ السبب الثاني.

-هطول المطر حدث احتمال قد يقع وقد لا يقع، تقوم بهذا النّوع العوامل الشّرطية (إن، إذ ما، إذا) يقع في كل الأزمنة.

ب-الشّرط الإمتناعي: شرط سببي يقوم على عقد السّببية[1]، والسببية بين حدثين فتجعل أوّلهما سبب لثانيهما، ويجعل ثانيهما مسبباً عن أولهما، وجه السّبب الامتناع، المسبّب ممتنع لامتناع سببه نحو:

- لو جاء زيد لأكرمته، في الزّمن الماضي له عامل واحد هو "**لو**" وهذا معنى عبارة المعربين: حرف امتناع لامتناع، تفيد امتناع الشرط لامتناع الجواب جميعا نحو قوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ **(الأنبياء -22)** فإنّها مسبوقة لنفي التّعدد في الآلهة بامتناع الفساد، إذ نرى امتناع الجواب وهو فساد الكون لزمنا الحكم بامتناع الشّرط وهو تعدّد الآلهة، إذن امتناع الجواب دلّ على امتناع الشّرط.

ج-الشّرط الوجودي: شرط سببي يقوم على ربط الشرط بالجواب برابط السّببية، فالشّرط هو السبب والجواب هو المسبّب، السبب متحقق على صورة الوجود، ويقرر النّحاة: أن الشّرط الوجودي زمنه الماضي، آداته "**لمّا**" حرف وجود لوجود أي وجود الثاني لوجود الأول.

[1]-صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 22.

زعم "ابن سراج" وتبعه "الفارسي" ثم "ابن جني" ثم جماعة أنّ "لمّا" ظرف مبني "حين" لكن الظّرف لا يقيم علاقة سببية بين الحدثين فإذا قلت:" سافرت حين طلوع الشّمس، لكن طلوع الشّمس سبباً لسفري بلا محدّدا الوقت، لوقت سفري، أمّا "لمّا" فهي تقيم سببية بين الحدثين[1]، مثال ذلك: "لمّا" كانت ستسافر غداً فإنّني أحمّلك هذه الرسالة إلى زيد.

د-الشّرط الامتناعي الوجودي: شرط سببي يربط الشّرط بالجواب برابط السّببية يكون فيه الشّرط والجواب ممتنعين سبب وجوده وعدم امتناعه: كان ممتنعا مع "لو" فلمّا جاءته "لا" و"ما" مركبّتين مع "لو" على شكل "لولا"، "لوما" انتقى امتناعه فانقلبت إلى وجوده و"لولا" هي " لو" أُضيف إلى حرف النّفي "لا" وكذا "لوما" عاملاه "لولا" و "لوما" حرف امتناع لوجود.

هـ-الشرط اللاسببي: يرمي إلى نفي العلاقة السببية المتوهمة بين الحدثيتن[2]: قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ**﴾ **(الأعراف الآية97)**، عودة الكفار إلى كفرهم لا علاقة لها بردهم إلى الحياة الدنيا وإنما مم..... سواءا أرادوا أم يردوا.

عامل الشرط اللاّسببي "لو"[3] تشاركها "إن"، قال تعالى: ﴿**إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾ **(التوبة الآية 80)**، فقدم المغفرة ثابت سواء استغفر لهم الرّسول أم لم يستغفر.

و-شبه الشّرط: هو ربط بين حدثين بأحد الروابط التّالية:

1-**الرّبط بالذّات العاقلة:** مثال: من يجتهد ينجح، أداته "منْ"، قال تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾ **(الزلزلة الآية07)**

2-**الرّبط بالذّات غير العاقلة:** مثال: ما تزرع تحصد، مهما تزرع تحصد، أداتها "ما"، "مهما"

---

[1]-صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، مرجع سابق، ص24

[2]-زكريا شحاتة، تدريبات لغوية في ظلال النصوص القرأنية، المكتب الاسلامي، د.ط

[3]-صبحي عمرشو، المرجع السابق، ص24

3-**الربط بالزمان:** مثال: متى تجلس أجلس، أيان تسافر أسافر، أداته "متَى"، "أيَّان".

4-**الربط بالمكان:** مثال: أين تذهب أذهب، أنّى تذهب أذهب، أدواته "أيْن"، "أنّى"، حيث قال تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ**﴾ **(النساء الآية78)**

5-الربط بالكيفية: مثال: كيفما تجلس أجلس، أداته "كيف" وأما "أي" فتصلح لأنواع الربط الخمسة، لأنها إسم يأخذ معناه مما يضاف إليه، إذن شبه الشرط يعطي بأسمائه المبهمة (منْ، ما، مهما، أين) معنى فوق معنى الربط هو معنى العمومية[1].

-**مكونات الجملة الشرطية من:** أداة الشرط +فعل الشرط+ جواب الشرط.

-أدوات الشرط:

هي أدوات تربط الشرط بالجواب، فتجعل الشرط سببا والجواب مسبّبا عنه، ويسمى الأول فعل الشرط، وما بعده من فعل أو جملة إسمية جواب الشرط.

نحو: إن تزرني تجدني، فالفعل الأول " تزُر" فعل الشرط والفعل الثاني "تجِد" جواب الشرط، ومن قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ **(الزمر الآية36)**، فالفعل الأول "ضْلِلِ" فعل الشرط والجملة " فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" جواب الشرط.

وللشرط أدوات حروف وأسماء، جازمة وغير جازمة

-أدوات الشرط الجازمة:

أدوات الشرط الجازمةو نوعان هما:

***الأول:** حروف وهي: إنْ، إذ مَا.

[1]- صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، مرجع سابق، ص25

*الثاني: أسماء هي: منْ، مَا، مهما، متَى، أيَّان، أينمَا، حيثُمَا، أنّى، أيٌّ، كيفمَا[1].

-الحروف:

أ-**إنْ:** هي حرف عدّ أصل أدوات الشرط، لأن الشرط بها يعم ما كان عيناً، أو زمانًا، أو مكانًا، وتستعمل إنْ" للمحتمل والمشكوك والأوصل أن يليها فعل وعندماو يليها فعل مضارع، أو ماض فإنها تتصرف زمنه للمستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا**﴾ **(الإسراء، الآية7)**

فقد جعلت معنى أحسنتم (أنْ تحسنوا) وجعلت معنى أسأتم (أن تسيؤوا) وتعرب كما يلي:

إنْ: شرطية جازمة لا محل لها من الإعراب.

أحسنتمْ: أحْسَنْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم بإن الشرطية فعل الشرط والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع.

أحسنتمْ: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواب الشّرط والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع.

وعند دخولها المضارع تجزمه كما في قوله تعالى: ﴿**وإن تعودوا نَعُد**﴾ **(الأنفال الآية9)** وتعرب كما يلي:

إنْ: شرطية جازمة لا محل لها من الإعراب.

تعُودُوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النّون لأنه من الأفعال الخمسة (فعل الشرط) والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

[1]-محسن علي عطية، الأساليب النحوية، مرجع سابق، ص 327-329

نَعُد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون (جواب الشرط) والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن).

أ-**إذْمَا:** حرف شرط بمعنى "إنْ" وهي مثلها في جزم الشّرط وجوابه، وتعليق حدوث الجواب على حدوث الشّرط نحو:

إذْ مَا سقط المطر ينبت العشب[1]

فالفعل الأول (يسقط) فعل الشّرط، والفعل الثاني (ينبت) جواب الشّرط، وحدوث الثاني معلق على حدوث الأول، وإعرابها:

إذْمَا: حرف شرط جازم لا محل لها من الإعراب.

يسقط: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط.

المطرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ينبتْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون جواب الشّرط.

العشبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

-الأسماء:

مَنْ: وهي إسم شرط جازم يدل على العاقل مبني على السكون في محل:

-رفع مبتدأ إذا جاء بعده فعلا لازم، أو فعل ناقص، أو فعل متعدٍ استوفي مفعوله.

-نصب مفعول به مقدم إذا جاء بعده فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله.

-**الجر:** إذا سبق بحرف جر، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ**﴾ **(النساء الآية23)**[2].

مَنْ: إسم شرط جازم مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ.

يعملْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون (فعل الشّرط) والفاعل ضمير مستتر تقديره سوءًا: مفعول به.

---

[1]-محسن علي عطية، الأساليب النحوية، مرجع سابق، ص 330

[2]-المرجع نفسه، ص 331

يجزَ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة حزمه حذف حرف العلّة (جواب الشّرط) ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

به: الباء حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحر جر، وجملة الشّرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[1].

مَا: إسم شرط لغير العاقل جازم يعربْ إعراب "مَنْ" تمامًا نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾ **(البقرة الآية 197)**

الواو: تعرب حسب ما قبلها.

مَا: إسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لأنه تلاه فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله.

تفعلوا: فعل مضارعه مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة.

والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

مِنْ: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.

خيرٍ: إسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مجرور لفضا منصوب محلا مفعول به للفعل " تفعلوا"

يعلمهُ: يعلمْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون (جواب الشرط) والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

[1]–محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، للنشر والتوزيع والطباعة، ط1و2، عمان، 2007، 2011، ص81.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع[1]

مَهْمَا: أسم شرط جازم يدل على غير العاقل[2] ويعرب إعراب "مَا" ومَنْ" تمامًا، وذلك نحو قول الشّاعر:

أغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي***وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

مَهْمَا: إسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (لأن الفعل بعد تعدٍ استوفى مفعوله)

تَأْمُرِي: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (فعل الشرط) والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

القَلْبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره [3]

يفعلِ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وقد حرك بالكسر لما تقتضيه القافية المكسورة(جواب الشّرط)، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على القلب.

متَى: إسم شرط للزمان، ويكون مبنيا على السّكون في محل نصب على أنه ظرف زمان وذلك نحو قول الشاعر:

أنَــا ابــنُ جَــلَا وطَــلَّاعُ الثَّنَايَا*مـتَـى أضَـعْ العِمامَـةَ تَعرِفُونـي**

مـتَـى: اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية.

أضَـعْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون (فعل الشرط) كسر آخره للإلتقاء الساكنين.

---

[1]– محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، مرجع سابق، ص 82

[2]– عاطف فاضل محمد: النحو الوظيفي، دارة المسيرة، ط1و2، عمان، 2011–2013، ص 529

[3]– محمود حسني مغالسة، مرجع سابق، ص82

تَعرِفُونـي: جواب الشّرط مجزوم وعلامة حزمه حذف النّون من آخره لأنّه من الأفعال الخمسة، والنّون هنا نون الوقاية، والواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل، والياء في محل نصب مفعول به[1]

وتستعمل "متَى" في الشرط للوقت المبهم، ولهذا فإن الشرط بها يحتمل الوجود والعدم متأرجحا بين أن يكون أو لا يكون[2]

أيَّانَ: إسم شرط جازم يدل على الظرفية الزمانية مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية مبني على الضرفية ومنه قول الشاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمنْ غَيْرَنَا، وَإِذَا*لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا**

أَيَّانَ: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان.

نُؤْمِنْكَ: فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.
والكاف: مفعول به.

تَأْمَنْ: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السّكون.

***أيْنَمَا:** إسم شرط جازم مبني يدلّ على المكان مبني على السّكون في محلّ نصب ظرف مكان ومنه قوله تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**﴾ **[سورة النّساء آية (78)]**، وتعرب إعراب متى.

أينما: إسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان.

تكونوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة (فعل الشّرط)، والواو ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل.

---

[1]– محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، مرجع سابق، ص 83

[2]–هادي تهر، النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1، إربد، 2008، ص1388

يدرككم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون (جواب الشّرط) والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به والميم علامة الجمع.

الموت: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره[1].

***حيثما:** إسم شرط جازم مبني على السّكون في محلّ نصب ظرف مكان مثل:

حيثما يذهب يجد صديقاً

حيثما: إسم شرط جازم مبني على السّكون في محل نصب ظرف مكان.

يذهبْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون (فعل الشّرط) والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

يجدْ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السّكون (جواب الشّرط)[2].

***أنى:** إسم شرط جازم مبني على السّكون في محل نصب ظرف مكان، أي أنّه إسم مكان تضمّن ظرف الشّرط، ولا تلحقها "لا" الزّائدة مثل قوله الشّاعر:

خَلِيلِيّ أنَّى تَأتيَانِي تَأْتِيَا*أخًا غَيرَ ما يُرضِيكُمَا لا يُحَاوِلْ**

الشّاهد فيه:

جزم أنّى فعلين أحدهما: فعل الشّرطّ تأتي "وجواب الشّرط وجزاءه "تأتيا"[3]

***كيفكما:** تدلّ على الحال ويجب أن يكون فعل الشّرط وجوابه من لفظ ومعنى واحد مثل:

---

[1]–محمود حسن مغالسة، النّحو الشّافي الشّامل، مرجع سابق، ص83.

[2]–عبد الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، دار النّهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2010، ص82

[3]–إبراهيم أحمد سلام الشّيخ عبيد، أسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّافعي، كلية الآداب، جامعة الأقصى، غزة–فلسطبن، 2012، ص5.

-كيفكما تجلسْ أجلس[1]

أيُّ جائع تُطعمْ يجزك اللّه خيراً.

3-ظرف زمان: إذا ما أضيفت إلى ما يدلّ على الزّمان نحو:

أيُّ يوم تسافرْ أسافرْ[2].

4-ظرف مكان: إذا أضيفت إلى ما يدلّ على المكان نحو:

أيُّ مدرسة تذهبْ إليها تجد مكتب[3]

5-مضاف إليه: إذا أضيفت إليها إسم نحو:

أمام أيّ متنزّه يقفْ أقف.

6-مفعولاً مطلقاً: إذا أضيفت إلى مصدر بعد فعل من لفظه نحو:

أيّ عملٍ تعمل أعملْ.

ب-فعل الشّرط:

بعد الحديث عن أدوات الشّرط الجازمة ننتقل إلى المكوّن الثاني من مكونات الجملة الشّرطية وهو فعل الشّرط فما هو فعل الشّرط؟ وما هي شروطه؟

-فعل الشّرط:

هو الفعل الأوّل الذي عليه يتعلّق حدوث الجواب أو الجزاء، ويطلق على فعل الشّرط وفاعله جملة الشّرط، وتكون فعلية، فعلها في الأغلب مضارع، ويمكن أن يكون ماضياً.

---

[1]-سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللّغة العربية، دار الفكر، د.ط، د.ت، ص83.

[2]-محسن علي عطيّة، الواضح في القواعد النّحوية والأبنية الصّرفية، ص176.

[3]-محمد حماسة عبد اللّطيف، د.أحمد مختار عمر، مصطفى النّحاس، نزهران الأساسي، دار الفكر الغربي، د.ط، القاهرة د.ت، ص 124

-شروطه:

ويشترط في فعل الشرط شروط هي:

1-أن يكون ماضي المعنى، مثل: قام زيد أمس، فلا يصحّ القول: إن قام زيد أمس، لأن الفعل قام ماضِ المعنى بقرينة أمس، والشّرط يقتضي صرف الزّمن إلى المستقبل.

2-أن لا يكون طلباً، أي أن لا يكون دالاُ على الطّلب كالمضارع المسبوق بلام الأمر أو لا النّاهية، ولا يكون فعل أمر، نحو قُمْ، ولا يقمْ، ولْيَقُمْ، فهذه أفعال الطّلب لا تصحّ أن تكون أفعال شرط.

3-أن لا يكون جامداً فلا يصحّ القول: "إن عسى" ولا "إن ليس" لأنّ الفعلين جامدان.

4-أن لا يكون مسبوقاً بالسّين أو سوف فلا يصحّ القول:

-إن سوف يقرّ.

-إن سيقرأ.

5-أن لا يكون مسبوقاً "بقد" فلا يصحّ القول:

إنْ قام - إن قد يقرأ[1]

6-أن لا يكون منفياً بغير لم لأو لا فلا يصحّ القول:

-أن لمّا يقرأ - إنْ لن يقرأ

ويصحّ القول:

-إن لمْ يقرأ - لا يقرأ

[1]-محسن علي عطية، الأساليب النّحوية عرض وتطبيق، ص335.

ومنه قوله تعالى: ﴿**وإِنْ لمْ تفعل فما بلّغْتَ رسالتهُ**﴾ **[سورة المائدة الآية(67)]**.

ج-جواب الشّرط:

الرّكن الثّالث من أركان الجملة الشّرطية هو جواب الشّرط وجواب الشّرط يكون جملة فعلية، فعلها مضارع، أو ماضٍ أو أمر أو جملة إسمية نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ**﴾ **[سورة البقرة/ الآية(144)]**.

-الجواب جملة فعلية فعلها ماضٍ (أحسنتم)

﴿ **وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾ **[البقرة/ الآية (144)]**

الجواب جملة فعلية فعلها أمر (فَوَلّوا)

-﴿ **وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ **[الزمر الآية 36]**

الجواب جملة إسمية (فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)

ونحو: ايّان تتقن دروسك تنجح، الجواب جملة فعلية فعلها مضارع (تنْجَحْ) والأصل في جواب الشّرط أن يكون كفعل الشّرط أي أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً، ولكن قد يقع الفعل جواباً وهو غير صالح لأن يكون شرطاً فيجب عند ذلك اقترانه بالفاء لتربطه بالشّرط فتكون الجملة كلّها في محل جزم جواب الشّرط، وتسمّى الفاء فاء الرّبط أو رابطة و واقعة في جواب الشرط[1]

-حكم فعل الشرط وجوابه:

مرّ القول بأن كل أداة من أدوات الشرط تقتضي جملتين أو فعلين يسمى الأول شرطا والثاني جوابا أو جزءا.

[1]- محسن علي عطية، الأساليب النّحوية عرض وتطبيق، ص 336-337

والأصل في جملتي الشّرط والجواب أن تكونا فعليتين لكن ذلك واجب في جملة الشّرط وقد يأتي الجواب جملة فعلية تارة وجملة إسمية تارة أخرى كما ذكرنا فإن كانت جملة الشّرط والجواب فعليتين جاز في فعليهما:

أ-أن يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين: نحو:

-من يحسن يكرمْ، وفي مثل هذه الحالة وجب جزمهما

ب- أن يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين نحو قوله تعالى:﴿**إن عدتمْ عدنَا**﴾ **(الاسراء الآية8)**، وفي هذه الحالة يكون كل من الفعلين مبنيا في محل جزم وهكذا يعرب الماضي دائما

ج- أن يكون فعل الشرط ماضيا والجواب مضارعا نحو:

-إن لم تقصِرْ تفزْ، وهنا كان ألأحسن جزم الجواب، ويجوز رفعه، فتكون الجملة في محل جزم نحو: إن اجتهدت تفوزِ.

د- أن يكون فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له" فالمضارع يجب جزمه وأما الفعل الثاني (الجواب) ماضيا يعرب مبنيا في محل جزم.

و-إذا اقترن الجواب بالفاء أو إذا الفجائية كان الجواب في محل جزم نحو:

-إن تسافر فأنت موفّق[1]

هـ-اقتران جواب الشرط بالفاء:

يرتبط الشّرط والجواب ارتباطا وثيقاً، ويتم ذلك أولا بكلمة الشّرط ثم يجزم الفعل المضارع في الشّرط والجواب، ويتم ذلك أيضا بربط الجواب بالفاء حين تتوافر فيها مايلي:

1-أن يكون جملة فعلية فعلها طلبي: نحو:

-إن تجتهد فأبشر بالنّجاح[2]

---

[1]-سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللّغة العربية، دار الفكر، د.ط، د.ت، ص84

[2]-عبده الراجحي، التّطبيق النّحوي، مرجع سابق، ص370

2-أن يكون جملة إسمية، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ**﴾ **(سورة الإسراء الآية 33).**

3-أن يكون جملة فعلية فعلها جامد، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ**﴾ **(سورة البقرة الآية 271).**

4-أن يكون فعلية فعلها مسبوق بـ "لن"، نحو: إن فـ "لن" تقدم أبدا على عمل الخير.

5-إذا كان جملة فعلية مسبوقة بقدْ، نحو قوله تعالى: ﴿ **مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾ **(سورة النساء الآية08).**

6-إذا كان جملة فعلية مسبوق بالسين أو سوفَ، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ **(التوبة الآية 28).**

-أن انتظرتني فسأشكر لك[1]

*وقد تقوم إذا الفجائية مقام الفاء في الربط نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾ **(سورة الروم، الاية 36)**[2]

-أدوات الشّرط الغير جازمة:

وهي الأدوات التي قال عنها النّحاة أنّها شرطية بالتّشبيه وهي تفيد الرّبط بين ركني الأسلوب أو تعليق أحدهما على الآخر ولها الصّدارة، وتنقسم إلى قسمين: أسماء وحروف.

أمّا الحروف فهي: "**لَوْ**" و"**لوْلا**" و"**لومَا**" و"**أمّا**". وهي حروف مبنية لا محل لها من الاعراب[3] على البيان التّالي:

---

[1]-زين كامل الخويسكي، تطبيقات وتدريبات في النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الأزاريطة، 2009، ص15-16.

[2]-عاطف فاضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة، ط1.2، عمان، 2011-2012، ص 531

[3]-قمرية بنت سعيد بن محمد الكندي: أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ، دراسة في المستويات التركيبي والدلالي، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان 2013، ص13

1-لو: حرف الشرط يفيد امتناع الجواب لامتناع الشّرط، وجوابه إذا كان فعلا مبنياً ماضياً وجب أن يقترن باللاّم، نحو:

-لو ناصرتني لناصرتك.

وإذا كان منفياً ماضياً تجرّد منها، نحو:

لَوْ نظرَ النّاس إلى عيوبِهم*مَا عَاب إنسان على النّاس**[1]

وعرّفها نحاة آخرون على أنها أداة تستعمل للربط والتعليق كقوله تعالى: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ **(الاسراء الآية 88).**

-ولها استعمال آخر أن "لو" أداة للتّمني، وبما حملت لو في الشّرط شيئا من دلالته السّابقة فيغلب كونها لما(هو محال أو من قبيل المحال) كما في قول الحماسي:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مازِنٍ لم تَسْتَبِحْ إبْلِي *** بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانِا

وقد نسب أغلب الباحثين إلى "لو" الدلالة على الزمن الماضي وعندما واجهتهم نصوص تشير فيها الجملة الشرطية إلى الاستقبال[2]

كقوله تعالى: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ**﴾ **(السناء الآية9)** ذهبوا إلى أنّ "لو" قسمان:

أ- امتناعية وهي التّعليق في الماضي

ب-بمعنى "أنْ" للتعليق في المستقبل[3]

---

[1] عاطف فاضل محمد، النحو الوظيفي، مرجع سابق، ص 531

[2] -سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، دار وائل، عمان، 2003، ص358

[3] -المرجع نفسه، ص ن

إعرابها:

مثال: قال تعالى: ﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ**﴾ **(أل عمران الآية 159)**

لو: حرف شرط غير جازم لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع لإمتناع.

كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع إسم كان.

فظًا: خبر كان أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

غليظ: خبر كان ثاني منصوب، وهو مضاف.

القلب: مضاف إليه مجرور.

لاَنفَضُّواْ: اللام: واقعة في جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

انفضوا: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وهي ضمير متصل في محل رفع فاعل .

من: حرف جر.

حولك: إسم مجرور[1].

2-لولا، لوما: حرفا شرط يفيدان امتناع الجواب لوجود الشرط ويليهما دائما اسم مرفوع وجوابهما إذا كان ماضيا مثبتا اقترن باللام، وإذا كانت ماضيا منفيا تجرد منه نحو:

-لولا العلم لساد الجهل.

[1]-محمد سلمان السعدي، قضايا نحوية بين التّنظير والاستخدام اللّغوي، دار زهران، عمان-الأردن، ط1، 2013، ج1 ص 90.

– لوما الإسلام لظلت حقوق المرأة مهدورة[1]

وهما مركبتان، الأولى من (لو ولا) والثانية من (لو وما) وتدخلان على إسم يليه جملة فعلية فلا يدخلان على اسم يليه جملة فعلية، فلا يدخلان إلا على المبتدأ، ويكون الخبر بعدهما محذوف وجوبا لابد لهما منه جواب.

وجوابها لابد أن يكون جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظا ومعنى أو معنى فقط، كأن يسبق المضارع بـ "لم" النافية كقول الرّسول الكريم–صلى الله عليه وسلم–: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسّواك عند كلّ صلاة"[2]

إعرابها:

مثال: لولا الحياء لهاجني أستعبارُ. ولزرت قبركِ والحبيب يزارُ.

لولا: حرف شرط غير جازم لا محل له من الأعراب، يفيد الامتناع لوجود.

الحياء: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبا تقديره موجود.

لهاجني: اللام واقعة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

هاجني: فعل ماض مبني على الفتح والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

أستعبارُ: فاعل مرفوع.

ولزرت: واو العطف، اللام واقعة في جواب الشرط[3].

---

[1]–عاطف فضل محمّد، النّحو الوظيفي، مرجع سابق، ص 532

[2]– قمرية بنت سعيد بن محمّد الكندي: أسلوب الشّرط في بخلاء الجاحظ، دراسة في المستويين التّركيبي والدّلالي، مرجع سابق، ص32.

[3]–محمّد سلمان السعدي، قضايا نحوية بين التّنظير والاستخدام، مرجع سابق، ص94–95.

مثال:

لوما التّعب ما عرفت الرّاحة.

لوما: حرف شرط غير جازم لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع لوجود.

التّعب: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف وجوبا تقديره موجود.

ما: نافية لا محل لها من الإعراب.

عرفت: فعل ماضي مبني للمجهول.

الرّاحة: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أما: حرف شرط تفصيلي غير جازم يحل محل اداة الشرط وفعل الشرط ويجب أن تقترن الفاء بجواب الشرط.

مثال قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ **(سورة الضّحى الآية 91-92-93).**

إعرابها:

أمّا: حرف شرط تفصيلي غير جازم لا محل له من الإعراب.

الْيَتِيمَ: مفعول به منصوب مقدم.

فلا: الفاء: واقعة جواب الشّرط.

لا: الناهية لا محلّ لها من الإعراب.

تَقْهَرْ: فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية وعلامة جزمه السّكون وهو جواب الشّرط والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"[1]

أمّا الأسماء فهي: **كلّما، إذا، لمّا**

-**كلّما:** إسم شرط غير جازم، يفيد تكرار جواب الشرط كلّما تكرر فعل الشرط ويليها فعل ماض في الشّرط والجزاء قفط[2]

نحو: قال تعالى: **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ (أل عمران، الآية37).**

إعرابها:

كلّما: إسم شرط غير جازم يفيد التكرار في محل نصب على الظرفية الزمانية.

دخلَ: فعل ماض مبني على الفتح (فعل الشّرط).

عليها: جار ومجرور.

زكريا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف.

المحراب: مفعول به منصوب.

وجدَ: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهو جواب الشرط[3].

إذَا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون لما يستقبل من الزمان في محل نصب على الظرفية الزمانية.

وهي لا تدخل إلاّ على الجملة الفعلية نحو:

---

[1]-محمد سلمان السعدي، قضايا نحوية بين التّنظير والاستخدام اللّغوي، مرجع سابق، ص 95-98

[2]- د.حمدي الشيخ، اللباب في توضيح النحو والإعراب دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 2013، ص 30

[3]-حمدي الشيخ، اللباب في توضيح النّحو والإعراب، ص30.

قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ**﴾ **(سورة الانشقاق الآية 01)**

إذا: إسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية لما يستقبل من الزمان

السّماء: فاعل مرفوع لفعل محذوف تقديره (انشقّت)

لأن إذا لا تدخل على الأسماء

انشقّت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لامحل له من الإعراب، وهو جواب الشرط[1]

ملاحظة: نلاحظ أن "إذا" تختلف عن الأسماء السابقة التي تدلّ على الظرفية، فيما أن العامل فيها ليس فعل الشّرط وإنّما الجواب فنقول في إعرابها.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان حافظ لشرطه منصوب بجوابه[2]

لمّا: إسم شرط غير جازمة، وهي ظرف بمعنى حين، ويأتي فعل الشرط وجواب الشرط ماضيين نحو:

لمّا حضر الطبيب وصف الدواء للمريض

إعرابها:

لمّا: إسم شرط غير جازم، في محل نصب على الظرفية الزمانية

حضر: فعل ماضي مبني على الفتح (فعل الشرط)

الطبيب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

---

[1]–محمد سلمان السعدي، قضايا نحوية بين التنظير والاستخدام اللغوي، مرجع سابق، ص97–98.

[2]–فهد خليل زايد، النحو الميسر، التعلم الذاتي، دار اليازوري، ط1، الأردن، 2006، ص 24

وصف: فعل ماضي مبني على الفتح (جواب الشرط)

*والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"

المريض: جار ومجرور[1]

[1]–نعمان عبد السميع متولي : النحو المعاصر، عرض ميسر، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، دسوق، ص139

الفصل الثّاني

أسلوب الشّرط

في ديوان الإمام الشّافعي

1-التّعريف بالإمام الشّافعي:

محمد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملّة.

المولد والنّشأة:

ولد الشّافعي بغزة عام 150هـ، نسب رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- وابن عمّه فالمطّلب هو أخو هاشم والد عبد المطّلب.

اتّفق مولد الإمام بغزة، ومات أبوه إدريس شاباً، فنشأ محمد يتيماً في حجر أمّه، فخافت عليه الضّيعة، فتحوّلت به إلى محتده وهو ابن عامين، فنشأ بمكّة، وأقبل على الرّمي حتى فاق فيه الأقران، وصار يصيب عن عشرة أسهم تسعة ثم أقبل على العربية والشّعر، فبرع في ذلك وتقدّم، ثم حبب إليه الفقه، فساد أهل زمانه.

رحلاته في طلب العلم: أخذ العلم ببلده عن مسلم بن خالد الزّنجي مفتي مكّة وداود بن عبد الرّحمن العطّار، وعمّه محمد بن علي بن شافع، فهو ابن عمّ العبّاس جدّ الشّافعي وسفيان بن عينية، وعبد الرّحمن بن أبي بكر المليكي، وسعيد بن سالم، وفضل بن عياض وارتحل -وهو ابن عشرين سنه وقد أفتى وتأهّل للإمامة- إلى المدينة، فحمل عن مالك بن أنس "**الموطّأ**"[1]، عرضه من حفظِهِ وحمل عن إبراهيم بن أبي يحي فأكثر وعبد العزيز الدراوردي، وعطّاف بن خالد، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سعد وطبقتهم.

وأخذ باليمن: عن مطرف بن زمان، وهشام بن يوسف القاضي وطائفة، وببغداد عن: محمد بن الحسن فقيه العراق، لازمه وحمل عنه، وعن إسماعيل بن علية، وعبد الوهاب الثّقفي وخلق.

[1]-الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، مؤسس الرّسالة، ط11، ج10، ص6-7.

وصنّف التّصانيف، ودوّن العلم، وردّ على الأئمة متّبعاً الأثر وصنّف في أصول الفقه وفروعه، وبَعُدَ صيته، وتكاثر عليه الطلبة.

قال الشّافعي: كنت أكتب في الأكتاف والعظام، وكنت أذهب إلى الدّيوان، فاستوهب الظّهور، فأكتب فيها[1].

وفــاته:

اتّفق العلماء من أهل الفقه والأصول والحديث واللّغة على أمانة الشّافعي وعدالته وزهده وروعه وتقواه وعلو قدره، وكان من جلالته في العلم مناظراً حسْنُ المناظرة أميناً فيها، طالباً للحقّ لا يبغي صيتاً ولا شهرة، حتى أثرت عنه هذه الكلمة: ما ناظرت أحداً قطّ إلاّ أحببت أن يوفق يسدد ويعان... "وما ناظرت أحداً إلاّ ولم أبال يبيّن اللّه الحق على لساني ولسانه".

وبلغ من إكبار أحمد بن حنبل –وهو إمام كبير حليل– لشيخه الشّافعي أنّه قال حين سأله إبنه عبد اللّه: أيّ رجل كان الشّافعي، فإنّي رأيتك تكثر الدّعاء له؟

"كان الشّافعي كالشّمس للنّهار والعافية للنّاس، فانتظر هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض؟!!".

وتوفي الإمام الشّافعي ولقي ربّه في (30 رجب 204هـ الموافق لـ 20 يناير 820م).

خصائص شعر الإمام الشّافعي:

1–يتّسم بالتّقوى والورع والتّدوين، والميل إلى مكارم الأخلاق.

2–يتّسم بسهولة اللّفظ وعذوبته مع رقي الفكر وعمق المعنى.

[1]–الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص9.

3-كان شعره مقتصراً على المقطّعات ولم ينظم قصائد طوالاً، رغبه منه في تكثيف معانيه في أبيات قليلة.

4-يرتكز الشّافعي في شعره على نسج الحكمة والزّهد، والتّعبير عن التّجارب، الذّاتية أو التّجارب العامّة وأبرز معاني الصّداقة والوفاء وحبّ آل البيت[1].

أسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّافعي:

رأينا من المناسب في هذا لفصل أن نجمع استخدامات الإمام الشّافعي لكلّ أداة من أدوات الشّرط على حده سواءاً كانت جازمة أو غير جازمة ومواضع استعمالها ليتسنّى التّأمل في دلالة كل أداة منها، والصوّر التي تأتي منها، وهي تنقسم إلى قسمين:

أوّلاً: أدوات الشّرط الجازمة:

1-إنْ: لأنّها أم الباب، للزومها هذا المعنى، وعدم خروجها عنه إلى غيره، وتدخل إنْ على جملتين، فتربط إحداهما بالأخرى، تصيّرهما كالجملة التّامة.

-وحق "**إنْ**" الجزائية أن يليها المستقبل من الأفعال، لأنّك تشرط فيما يأتي أن يقع شيء كوقوع غيره، فإن وليها فعل ماضٍ، أحالت معناه إلى الإستقبال، وذلك قولك:

-إنْ قمتَ قمتُ، والمراد: -إنْ تقُمْ أَقُمْ

-قال الشّافعي في قصيدته "**الرضى بقضاء اللّه**" البيت في بحر الوافر:

وإن كثرت عيوبك في البرايا.. وسرّكَ أَن يكون لَها غطَـــاءُ

[1]-إبراهيم أحمد سلام السّيخ عيد، أسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّافعي، ص3.

تستر بِالسَّخـاء، فَكـل عيب.. يغطيه – كما قيل – السَّخاءُ[1]!

إنْ: حرف شرط جازم لفعلين.

كثرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشّرط والتّاء للتّأنيث، أمّا جواب الشّرط فجاء في البيت الثّاني (تَسَتَّره) طلبا، على صورة الأمر فكان الواجب اقترانه بالفاء، إذ يجب اقتران جواب الشّرط بالفاء إذا كان المعنى طلباً أو جامداً أو مقروناً بالتّنفيس، أو مقروناً بقد، أو مقروناً بنافٍ غير لا، ولم أو يكون جملة إسمية فعندها يجب اقترانه بأحد الأمرين: إمّا الفاء أو إذا الفجائية.

إذا كان الشّرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على أربعة أنحاء:

أ–أن يكون الفعلان ماضيين: كقوله تعالى: ﴿**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ**﴾ **[سورة الإسراء/الآية 07]**

ب–أن يكون مضارعين: كقوله تعالى: ﴿**وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ**﴾ **[سورة البقرة/الآية 284]**

ج–أن يكون الأوّل ماضياً، والثاني مضارعاً، كقوله تعالى: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا**﴾ **[سورة هود آية: 15–16].**

د–يكون الأوّل مضارعاً، والثاني ماضياً، كقول: "**مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدر غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه**".

والحكم إذا كان الشّرط ماضياً والجزاء مضارعاً جازم الجزاء ورفعه كلاهما حَسَنٌ، وإن كان الشرط مضارعاً وجب الجزم فيهما، ورفع الجزاء ضعيف.

---

[1]– أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ، الديوان، جمعه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.2000م ، ص39

وفي قصيدته "**مظاهر الشّيب ومحاسن الأعمال**" من البحر الطويل:

فإن تَجْتَنِبْهَا كُنْتَ سِلْمًا لأَهْلِهَا...وَإِنْ تَجْتَذِبْهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا[1]

إنْ: حرف شرط جازم لفعلين.

تجنّبت: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون فعل الشّرط، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

كنت: جواب الشّرط مبني على السّكون في محل جزم، والتّاء ضمير متصّل في محل رفع اسم كان، وقوله: "وَإِنْ تَجْتَذِبْهَا" إلاّ أنّ فعل الشّرط مجزوم، مثل قوله: " فإن تَجْتَنِبْهَا كُنْتَ".

وفي قصيدة "**أنت حسبي**" من البحر الخفيف:

أَنتَ حَسبي وَفيكَ لِلقَلبِ حَسبُ وَلِحَسبي إِن صَحَّ لِيَ فيكَ حَسبُ[2]

إنْ: حرف شوط جازم.

صحّ: فعل ماضٍ على الفتح في محل جزم فعل الشّرط أمّا جواب الشّرط فمحذوف وجوباً للعلم به، ولكون الشّرط والتّقدير: (إِن صَحَّ لِيَ فيكَ حَسبُ).

وفي القصيدة "**غرور المظهر**" من البحر الطويل:

وإن كان مثلي لا فضيلة عنده يقاس بطفل في الشّوارع يلعب[3]

إنْ: حرف جازم لفعلين.

كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشّرط.

---

[1]–ديوان الإمام الشّافعي، ص52.

[2]–المصدر السابق، الديوان، ص49.

[3]–المصدر نفسه، الديوان، ص47.

يقاس: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو، والجمل الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتّقدير: "فهو يقاس" جواب الشّرط مرفوع، وذلك أن تعتبر يقاس جواب الشّرط وهو هنا جائز الرّفع لكون الشّرط فعلاً ماضياً وعلى الأول فجملة "يقاسُ" في محل جزم جواب الشّرط "ورفع الجواب المسبوق بماضٍ أو مضارع منفي بـ (لم) قويٌّ".

وفي قصيدة "**الحثّ على التّرحال**" من البحر البسيط:

إنّي رأيت ركود الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجرِ لم يطبْ[1]

إنّ: حرف جازم، وفعل الشّرط (ساح) جاء ماضياً، وكذلك جواب الشّرط (طاب) فكل منهما مبني على الفتح في محل جزم، كذلك (إن لم يجر) فعل الشّرط جاء مضارعاً بـ "لم" ومجزوماً.

وهذا جائز، أي دخول إن الشّرطية على لم الجازمة النّافة، أمّا جواب الشّرط فقوله: (لم يطلب).

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يطب: فعل مضارع مجزو بـ لم وعلامة جزمه السّكون، وحرك بالكسرة للضّرورة الشّعرية.

والتِّبر كالتُربِ ملْقَى في أمَاكِنِهِ .. والعود في أرضه نوع من الحطب

فـإنْ تـغَرَّب هـذَا عـزَّ مَطْلَبُهُ .. وإنْ تـغـرَّبَ ذاك عـزَّ كالـذَّهـب[2]

إنْ: حرف شرط جازم فعله.

---

[1]–ديوان الإمام الشّافعي، ص53.

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص53–54.

تغرَّب: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم، أمّا جواب الشّرط فـ (عزَّ) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم، وكذلك شرط إنْ وجوابها في الشّطر الثاني من البيت نفسه.

وكون فعل الشّرط ماضياً والجواب ماضياً ورأي الجمهور أنّ هذا الأمر يختصّ بالضرورة الشّعرية، وذهب الفراء وتبعه النّاظم (ابن مالك) إلى أنّ ذلك سائغ في الكلام، وهذا هو الرّأي الراجح عندنا (عند محمد محي الدّين عبد الحميد، محققاً شرح ابن عقيل).

وفي القصيدة "**التّرحال وعزة النّفس**" من البحر الطويل:

فإن تلفت نفسي فلله درُّها ...وَإنْ سَلِمَتْ كانَ الرُّجوعُ قَرِيباً[1]

إنْ: حرف شرط جازم.

تلفَ: فعل الشّرط مبني على الفتح في مخل جزم، أمّا الجواب فالجملة الإسمية (فللّه درّها) لذا جاءت مقرونة بالفاء.

أمّا فعل الشّرط لـ (إنْ) الشّرطية فالفعل الماضي (سلِمَتْ) والجواب (كان).

وفي قصيدة "**السّفيه**" من البحر الوافر:

فإن كلّمته فرجّت عنه * و إن خلّيته كمداً يموتُ**[2]

إنْ: شرطية جازمة.

وفعل الشّرط (كلّم): مبني على السّكون في محل جزم

والجواب هو: "فرّجتَ عنهُ"، أمّا الشّطر الثاني من البيت فـ:

إنْ: أداة شرط.

---

[1]–ديوان الإمام الشّافعي، ص45.

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص157.

خلَّيْتَهُ: فعل ماضٍ مبني على السّكون في محل جزم.

يموت: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتّقدير هو "يموت"، والدّليل (أن يموت) لم تجزم، فالجواب جملة إسمية وليست فعلية، ويجوز اعتبار (يموت) جواب الشّرط مرفوع لكون الشّرط ماضياً وهذا جائز.

وفي قصيدة "**حديث الضّيف**" من البحر الكامل:

ماذا يخبِّرُ ضيفُ بيتكَ أهلهُ إن سيلَ كيفَ معادهُ ومعاجه[1]

إنْ: شرطية جازمة، وفعل الشّرط (سيل) جاء ماضياً مبنياً للمجهول مبني على الفتح في محل جزم، أمّا الجواب فمحذوف العلم به ولكون الشّرط ماضياً، والتّقدير: إن سيل ضيف بيتك أهل فماذا يخبر؟.

وفي قصيدة "**ما الرّفض ديني**" من بحر مخلّع البسيط:

إن كان حب الوصي رفضا ** فأنني أرفضُ العُبّاد[2]

إنْ: حرف شرط جازم.

كان: فعل شرط، أمّا الجواب، فمحذوف، والتّقدير: "فإنّ رفضي إلى العباد".

وفي قصيدة "**سنة الحياة**" من البحر الطويل:

تمنَّى رجالٌ أنْ أموت، وإنْ أمُتْ فتلك سبيل لست فيها بأوحد[3]

إنْ: حرف شرط جازم.

---

[1]–ديوان الشّافعي، ص61.

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص72.

[3] –المصدر نفسه، الديوان، ص159.

أمُتْ: فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه السّكون، وحذفت الواو لالتقاء السّاكنين، أمّا جواب الشّرط فالجملة الإسمية (تلكَ سبيلٌ) لذا اقترنت بالفاء.

وفي قصيدة "**ودُّ النّاس**" من البحر البسيط:

إنْ غبت فشرُّ النَّاس يشتُمُني ** وإنْ مرضت فخير النَّاس لمْ يعد[1]

إنْ: شرط جازم.

غبتُ: فعل الشّرط مبني في محل جزم، أمّا الجواب فالجملة الإسمية المقرونة بالفاء (فشرّ النّاس يشتمني)، ومثلها الشّطر الثاني **(وإنْ مرضت فخير النّاس لم يعدِ)**

إن رأوني بخير ساءهم فرحي ** وإن رأوني بشرٍّ سرَّهم نكدي

إنْ: حرف شرط جازم، وفعل الشّرط "رأوني" مبني على الضمّ في محل جزم، والجواب الفعل الماضي (ساء) وهو متصرّف وليس بجامد في هذا السّياق، ومثله الشّطر الثاني (وإن رأوني بشرٍّ سرّهم نكدي).

وفي القصيدة "**رحمة اللّه**" ن البحر الكام:

إن كنت تغدو في الذنوب جليدا ... وتخاف في يوم المعاد وعيدا

فلقد أتـاك مــن المُهيمن عفوه ... وأفاض من نعم عليك مزيداً[2]

إنْ: شرطية جازمة.

كنت: فعل الشّرط، أمّا الجواب (فلقد أتاك).

[1] –ديوان الشّافعي، ص73.

[2] –المصدر نفسه، الديوان، ص66.

وفي قصيدة "**أي ذاك تريد**" من بحر الطويل:

لسانك هشّ بالنّوال وما أدرى يمينك إن جاء اللّسان تجود[1]

إنْ: حرف شرط جازم، وفعل الشّرط (جاء): مبني على الفتح في محل جزم، أمّا الجواب فمحذوف والتّقدير: إن جاء اللّسان فما أوى يمينك تجود، أمّا جملة (تجودُ) فهي في محل نصب المفعول الثاني لـ (رأى).

فإن قلتَ: **لي بيت وسِبْطٌ وسِبْطةٌ وأسلاف صعق قد مضوا وجدود**[2]

إنْ: شرطية جازمة.

قلت: فعل الشّرط، أمّا الجواب فهو (صدقتْ) في البيت الموالي مبني على السّكون في محل جزم.

وفي قصيدة "**التّسليم بقضاء اللّه**" من البحر الوافر:

أُسلم إنْ أراد اللّه أمراً فأترك ما أريد لما يريد[3]

إنْ: حرف شرط جازم، وفعل الشّرط.

أرادَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في حل جزم، أمّا الجواب فمحذوف للعلم به ولكون الشّرط ماضياً، والتّقدير إن أراد اللّه أمراً أسلم فأتركُ.

وفي قصيدة "**أيقظتني لمكرمة**" من البحر الطويل:

أرى راحة للحقِّ عند قضائِه ويثْقُل يوماً إن تركت على عمدِ[4]

---

[1]–ديوان الإمام الشّافعي، ص67.

[2]–المصدر نفسه، الدّيوان، ص67.

[3]– المصدر نفسه، الدّيوان، ص68.

[4]– المصدر نفسه، الدّيوان، ص70.

إنْ: شرط جازم.

تركتُ: فعل ماضٍ مبني على السّكون في محل جزم فعل الشّرط، أمّا الجواب فمحذوف تقديره "إنْ تركتُ الحقّ على عمدٍ يثقل".

وفي قصيدة "**التماس العذر**" من البحر البسيط:

اقبل معاذير من يأتيك مقتذراً إنْ برَّ عندك فيما قال أو فَجَرَ[1]

إنْ: حرف شرط جازم.

برّ: فعل ماضٍ مبني في محل جزم والجواب محذوف للعلم به، وكون الشرط ماضيا والتقدير إن برّ عند فيما قال أو فجر فأقبل

وفي قصيدة "**الرضى بحكم الدهر**" من بحر الطويل:

فإن كانت **الأيام خانت عهودنا *** فإني بها راضٍ ولكنها قهر**[2]

كانت: فعل الشرط مبني في محل جزم، أما الجواب: فإني بهار راضٍ لأن جواب الشرط جاء مصدرا بـ (إنّ)

وفي قصيدة "**قيمة الانسان ما يُحسن**" من بحر الطويل:

فإن تكن الأيام أزْرَتْ بِبَزّتِي = فَكَم مِن حُسام في غِلافٍ تكَسّرا[3]

إنّ: شرط جازم.

---

[1]--ديوان الإمام الشّافعي، ص163

[2]- المصدر نفسه، الديوان، ص 80

[3]- المصدر نفسه، الديوان، ص 77

تكن: فعل شرط مجزوم بالسكون، والجواب محذوف تقديره: فالخير والشطر الثاني تعليل للجواب، ويجوز اعتبار الشطر الثاني جواب الشرط.

وفي قصيدة " **آداب النصح**" من البحر الوافر:

إنْ خَالَفْتنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي ** فَلاَ تَجْزَعْ إذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَه[1]

إن: حرف شرط جازم، خالفتني: فعل ماضي في محل جزم، أما الجواب فالمضارع المجزوم بلا الناهية لذا اقترن بالفاء.

وفي قصيدة "**من الورع اشتغالك بعيوبك**" من بحر المسرح:

الْمَرْءُ إنْ كَانَ عَاقِلاً وَرِعاً يشغلهُ عن عيوبِهم ورعهْ[2]

إن: شرطية جازمة.

كان: فعل الشرط مبني في محل جزم، وجواب الشرط (يشغله) فعل مضارع مجزوم.

وفي قصيدة "**لا تطمع**" من مجزوء الكامل:

حسبِي بعلْمِي إنْ نَفَعْ[3]

إن: شرطية جازمة، وفعل الشرط (نفع) مبني في محل جزم والجواب محذوف للعلم به ولكون فعل الشرط ماضيا، والتقدير (إن نفع العلم فحسبي عليه)

وفي قصيدة "**حذار من الطّمع**" من مجزوء الكامل:

---

[1]– ديوان الإمام الشّافعي، ص 96

[2]– المصدر نفسه، الديوان، 98

[3]– المصدر نفسه، الديوان،ص 94

العبدُ حرٌّ إن قَنَعْ والحرُّ عبدٌ إن طمع[1]

إنْ: شرط جازم، وفعل الشرط قنع: مبني على السكون في محل جزم، أما الجواب فمحذوف للعلم به، ولكون فعل الشرط ماضيا والتقدير: إن قنع العبد فهو حر وإن طمع الحر فهو عبد

وفي قصيدة "**فساد طباع الناس**" من البحر البسيط:

فإنْ دعتكَ ضرورات لعشرتِهِم * فكن جحيماً لعلّ الشوك يحترقُ**[2]

إنْ: حرف شرط جازم.

دعتك: فعل الشرط مبني في محل جزم، أما الجواب فجاء مقرونا بالفاء لكونه طلب (فكن)

وفي قصيدة "**عين الرضا كليلة**" من البحر الطويل:

فإن تدنُ مني، تدنُ منكَ مودتي وأن تنأ عني، تلقني عنكَ نائيا[3]

فإن: حرف شرط جازم.

تدنُ: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، تدن **منك:** جواب الشرط.

تعقيب: الصّور التي أتت عليها إنْ الشرطية مع الشرط وجوابه، الفعلان ماضيان (11) مرة والفعلان المضارعان 4مرات، والأول ماض والثاني مضارع مرتان، والأول مضارع والثاني ماضٍ مرتان، وجواب الشرط مقترنا بالفاء (19) مرة، وجواب الشرط محذوفا (07) مرات، وترك الاقتران مع جوابه مرة واحدة، وتقدم القسم على الشرط مرة واحدة.

2-**من:** قال الإمام الشافعي في قصيدته" **الرضا بقضاء الله**" البيت من البحر الوافر:

---

[1]- ديوان الإمام الشّافعي ، ص 95

[2]- المصدر نفسه، الديوان، ص104

[3]-المصدر نفسه، الديوان، ص 195

وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا، فلا أرضٌ تقيهِ ولا سماءُ[1]

منْ: اسم شرط جازم لفعلين، ويستخدم للعاقل، ويعرب حسب موقعه في الجملة، فهو هنا في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط، أو جملة الجواب، أو كلاهما معا، وفعل الشرط نزل: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل حزم، أما جواب الشرط فالجملة الاسمية المنفية بـ"لا" فلا أرض تقية" لذا اقترنت بالفاء

وفي قصيدة "**مظاهر الشيب ومحاسن الأعمال**" من البحر الطويل:

ومن يذق الدنيا فإني طَعمْتُها وسيق إلينا عَذْبُها وعذابها[2]

منْ: اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أما فعل الشرط يدق: مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، أما جواب الشرط "فإنّي طَعمْتُها" لذا جاءت الفاء رابطة للجواب بالشرط، لأنه جملة إسمية وخبر المبتدأ جملة الشرط.

وفي قصيدة "**توفير الرجال**" من البحر الوافر:

ومَن هَاب الرِّجالَ تَهَيَّبُوه ومَن حَقَر الرِّجالَ فلن يُهَابا[3]

منْ: إسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

وهاب: فعل الشرط فعل ماضي مبني في محل حزم، وجواب الشرط تهيبوه: مبني على الضم في محل جزم.

[1]– ديوان الإمام الشّافعي ، ص 40

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص51

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص 157

وأسلوب الشّرط في الشّطر الثاني من هذا البيت مكون من (منْ) وهو اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ وفعل الشرط (حقر). أما الجواب فالمضارع المنصوب والمنفي بـ "لن"، لذا جاء مقرونا بالفاء، وخبر المبتدأ جملة الشرط.

وَمَنْ قَضَتِ الرِّجالُ لَهُ حُقُوقاً وَمَنْ يَعْصِ الرِّجَالَ فَما أصَابَا[1]

منْ: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ.

يعْص: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، لأنه معتل الآخر، أما الجواب فقد جاء منفيا بـ"ما" (فما أصابا) لذا اقترن بالفاء

وفي قصيدة " **فعل الكرام**" من البحر الكامل:

من نال منّي أو علِقْتُ بذِمَّتـهْ أرأته لله شاكر منته[2]

منْ: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ، وفعل الشرط "نال" مبني على الفتح في محل جزم أما جواب الشرط فالفعل "أبرأ" مبني على السكون في محل جزم.

وفي قصيدة "**طلب العلم**" من بحر مخلّع البسيط:

من طلب العلم للمعادِ فاز بفضل من الرّشاد[3]

منْ: إسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

طلب: فعل الشّرط مبني في محل جزم، أمّا الجواب فـ "فازَ".

وفي قصيدة "**الموت يطلبه**" من البحر البسيط:

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص157.

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص60.

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص72.

منْ كان لم يُؤتَ علما في بقاء غدٍ ماذا تفكرُهُ في رزق بعد غدِ؟[1]

منْ: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

كان: زائدة لأنّها جاءت بين اسم الشّرط، وفعله المجزوم **بلم**.

(يُؤْتَ) والجواب (ماذا تفكُرُهُ؟)، وكان الواجب اقترانه بالفاء.

وفي قصيدة "**لا أوجّه علمي إلى ذوي الجهل**" من البحر الطويل:

فمنْ منح الجهال علماً اضاع ومن منع المستوجبين فقد ظَلم[2]

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ومنح: فعل الشّرط مبني في محل جزم، والفاعل ضمير مستتر وجملة الشّرط في محل رفع خبر المبتدأ، ومثلها الشّطر الثاني.

وفي قصيدة "**من هتك حرمة أخيه هتك اللّه حرمته**" من البحر الكامل:

من يَزْنِ يُزْنَ ولو بجدارِهِ إنْ كنتَ يا هذا لبيباً فافْهَمِ[3]

منْ: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشّرط التّالية

يَزْنِ: فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة (الياء)، وجواب الشّرط **يُزْنَ:** مجزوم وعلامة جزمه حذف (حرف العلّة).

وفي قصيدة "**وداع الدّنيا والتّأهب للآخرة**" من بحر الطويل:

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص69.

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص126.

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص134.

ومن يعتصم باللّه يسلم مِنْ الوَرَى ومن يرجُهُ هيهات أن يتندَّما[1]

منْ: اسم شرط جازم مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ، وجملة فعل الشّرط في محل رفع خبره.

يَعْتَصِمْ: فعل الشّرط مجزوم بحذف حرف العلّة.

هيهات: جواب الشّرط اسم فعل ماضٍ بمعنى **(بعد)** مبني في محل جزم، وكان يجب اقترانه بالفاء لأنّه جامد.

وفي قصيدة "**كلّ من عليها فانٍ**" من بحر البسيط:

ومن يكُنْ عزُّهُ الدُّنيا وزينتها فعزّه عن قليل زَائِلُ فاني[2]

منْ: اسم شرط مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ.

يَكُنْ: فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه السّكون، وجواب الشّرط الجملة الإسمية المقرونة بالفاء **(فعزُّهُ زائل)**، أمّا خبر المبتدأ فجملة.

وفي قصيدة "**القناعة وصيانة النّفس**" من بحر مخلّع البسيط:

من كنت عن ماله غنيّاً فلا أبالي إذا جفاني[3]

منْ: اسم شرط جازم مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ.

كنت: فعل الشّرط والتّاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان، وجواب الشّرط: فلا أبالي.

إذا جفاني: أداة الشّرط وفعل الشّرط، أمّا الجواب فمحذوف.

---

[1]– ديوان الإمام الشّافعي، ص131.

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص146.

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص144.

ومن رآني بعين نَقْصٍ رأَيْتُهُ بالتي رآني[1]

من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ

رآني: فعل الشّرط ومفعوله وفاعله مستتر، وجواب الشّرط: رأيْتُهُ.

ومن رآني بعين تمٍّ رأيته كامل المعاني[2]

من: اسم شرط مبتدأ، فعل الشّرط: **رآني**، وجواب الشّرط: **رأيتهُ**.

تعقيب: أحوال لشّرط والجواب بـ **من:** فعل ماضٍ وماضٍ (04) مرات، ومضارعان مرتان وماضٍ ومضارع وماضي لاشيء، والجواب مقترن بالفاء (08) مرات، ولم يقترن وحقّه الإقتران مرتان.

حيثما: حيثما للمكان، ولم تزُل عن معناها بدخول "ما" عليها وليست "ما" في حيثما لغواً على حدّها في **أينما** و**متى ما** و**إنّما** هي كافة لهما عن الإضافة بمنزلة إنّما وكأنّما.

وفي قصيدة "**العلم ماحفظت**" من البحر البسيط:

عِلْمي معي حيْثُمَا يَمَمْتُ يَنْفعني قلبي وعاءٌ لهُ لا بَطْنَ صندوق[3]

حيثُمَا: اسم شرط جازم لفعلين مبني في محل نصب ظرف مكان، وفعل الشّرط **يمَمْ** مبني في محل جزم، أمّا الجواب فالفعل المضارع **ينفعني** مجزوم وعلامة جزمه السّكون لأنّه صحيح الآخر.

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص144.

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص144.

[3]–المصدر نفسه، الديوان، ص110.

وفي قصيدة "**البعد عن أبواب الملوك**" من البحر البسيط:

إنّ الملوكَ بلاءٌ حيثُما حلُّوا فلا يكُن لك في أبوابهم ظِلُّ[1]

حيثُمَا: شوطية جازمة إسم مبني في محل نصب ظرف.

حَلُّوا: فعل الشّرط ماضياً، والتّقدير: حيثما حلّ الملوك فهم بلاء.

تعقيب: أحوال الشّرط والجواب بـ حيثُما: لم يرد إلاّ مرتين:

الأولى: ماضٍ ومضارع، والثانية: الجواب محذوف للعلم به.

4-ما: في القصيدة "**التوكّل في طلب الرّزق**" من البحر الطويل:

وما يكُ من رزقي فليس يفوتُني ولو كان في قاع البحار العوامق[2]

ما: اسم شرط جازم للدّلالة على ما لا يعقل مبني في محل رفع مبتدأ.

يكُ: فعل الشّرط مجزوم وعلامة جزمه السّكون على النّن المحذوفة تحقيقاً، أمّا الجواب فجاء مقروناً بالفاء (فليس يفوتني) لكونه جامداً، كذلك لو شرطية غير جازمة، وفعل الشّرط **كان** أمّا الجواب فمحذوف للعلم به، والتّقدير: لو كان رزقي في قاع البحار فليس يفوتني.

5-كُلَّمَا: في قصيدة "**تواضع العلماء**" من مجزوء الرّمل:

كلّما أدّبني الدّهر أراني نقْصَ عقلي[3]

كلّما: شرطية جازمة.

أدَّبَ: فعل الشّرط، أمّا الجواب فقوله: أراني.

---

[1]- ديوان الإمام الشافعي ، ص118.

[2]- المصدر نفسه، الديوان، ص109.

[3]-المصدر نفسه، الديوان، ص124.

قال سيبويه: "كُلَّمَا تأتيني آتيك، فالإتيانَ صلة لَما، كأنه قال: كلُّ إتيانِك آتِيك، وكلَّمَا تأتيني يقع يضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين، ولا يُستفهم بكُلَّمَا كما لا يُستفهم بما تدُومُ".

وقال الأنطاكي: كلَّما: مؤلفة من **كل** و**ما** المصدرية، وهي نائبة عن الظّرف ومتضمنة شبه معنى الظّرف لقوله تعالى: ﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا**﴾ **[سورة آل عمران/الآية 37].**

كلَّما: كلّ: اسم منصوب على نيابة الظّرفية الزّمانية متعلق بشبه الشّرط **(وجد)**، وهو مضاف وما المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جرّ بالإضافة.

دخل: فعل ماضٍ، وجملة **وجد:** لا محلّ لها من الإعراب لأنّها مشبهة بجواب الشّرط.

ثانياً: أدوات الشّرط غير الجازمة:

1-إذاَ: قال الإمام الشّافعي في قصيدته: "**الرّضى بقضاء اللّه**"، البيت من بحر الوافر:

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَل مَا تَشَاءُ * وَطِبْ نَفْسَاً إِذَا حَكَمَ القَضَاءُ**[1]

إِذَا حَكَمَ القَضَاءُ: أسلوب شرط أداته **(إذاَ)**، وهي ظرف للزّمان المستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه -غير جازمة- أمّا فعل الشّرط **(فَحَكَمَ)** وجواب الشّرط محذوف وجوباً وذلك لتحقيق شرطي الحذف وهما: كون جواب الشّرط معلوماً من السياق، وكون فعل الشّرط ماضياً، ومعلوم أن حذف جواب الشّرط على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: مُمْتَنِعْ: وهو ما انتقى منه الشّرطان المذكوران أو أحدهما.

الوجه الثاني: جائز: وهو ما وجد فيه، ولم يكن الدّليل الذي دلّ عليه جملة مذكورة في ذلك الكلام متقدمة الذّكر لفظاً أو تقديراً.

[1]-ديوان الإمام الشافعي، ص39.

الوجه الثّالث: واجب: وهو ما كان دليله الجملة المذكورة متقدّمة لفظاً أو تقديراً.

وفي قصيدة "**خالف هواك**" من بحر المتقارب:

إذَا حَارَ أَمْرُكَ فِي شَيْئَيْنِ* وَلَمْ تَدْرِ حَيْثُ الخَطَأ والصَّوَابَ**

فخــالِف هَواك فإنَّ الهوَى* يقــودُ النَّفسَ إلــى مَــا يُعَــابُ[1]**

أداة الشّرط "إذا" وهي ظرفية تضمّنت معنى الشّرط غير جازمة والجملة الفعلية بعدها (جملة الشّرط) في محل جرّ بالإضافة إليها، وهي منصوبة بجوابها أمّا جواب الشّرط فوارد في البيت الثاني "فَخَالفْ" وقد جاء طلباً على صيغة الأمر لذا اقترن بالفاء.

وفي قصيدة "**مظاهر الشَّيْب ومحاسن الأعمال**" من بحر الطويل:

إذاَ اصْفَرَّ لَون المرءِ وابيضَّ شَعْرُهُ* تَنْقُصُ مِنْ ايَّامه مُسْتطَابُهَا[2]**

إذاَ: ظرفية شرطية.

اصفرَّ: فعل الشّرط، والجملة في محل جر بالإضافة إلى (**إذا**).

تنقُصُ: جواب الشّرط.

وفي قصيدة "**السّماحة وحسن الخلق**" من بحر الطويل:

إذَا سَبَّنِي نَذْلٌ تَزَايَدْتُ رِفْعَةً* وما العيبُ إلا أن أكونَ مسابهْ[3]**

إذا: ظرفية تضمنت معنى الشرط غير الجازم، سبني: فعل الشرط، أمّا جواب الشرط فـ(تزايدت).

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص40.

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص51

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص 49

وفي قصيدة "**القناعة ومصير الضّالمين**" من بحر الطويل:

إِذَا مَا ظَالِمٌ اسْتَحْسَنَ الظُّلْمَ مَذْهباً* وَلَجَّ عُتُوّاً فِي قبيحِ اكْتِسابِه**[1]

إذا: ظرفية تضمنت معنى الشرط غير الجازم، (ما) زائدة بعد (إذا) الشرطية، ظالمُ: فاعل لفعل محذوف ما بعده، والتقدير: إذا استحسن الظالم استحسنَ، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى إذا. أما جواب الشرط فجاء أمرًا، لذا وجب اقترانه بالفاء (فكله) رابطة الشرط بالجواب.

وفي قصيدة "**غرور المظهر**" من بحر الطويل:

أرى الغرَّ في الدنيا إذا كان فاضلاً*تَرَقَّى عَلَى رُوس الرِّجَال وَيَخْطُبُ**[2]

إذا: اسم شرط غير جازم خافض لشرطه منصوب بجوابه، (كان) فعل الشرط، فعل ماض ناقص مبني على الفتح، **(ترقى):** جواب الشرط فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف.

وفي قصيدة "**إذهب إلى المؤمنين**" من بحر الوافر:

إذا رمت المكارم من كريم* فيمم من بنـى لله بيتـاً**[3]

إذا: اسم شرط غير جازم، "**رمت**": فعل الشرط وهو مع فعله ومفعوله في محل جر بالإضافة إلى "إذ"، وجواب الشرط يمّم أمر، لذا اقترن بالفاء

وفي قصيدة "**السفينة**" من بحر الوافر :

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص54

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص47

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص56

إذا السَّفِيهُ فَلاَ تُجَبْهُ*فَخَيْرٌ مِنْ إجَابَتِهِ السُّكُوتُ**[1]**

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه

نطق: فعل الشرط أما الجواب فقد جاء طلبا (فلا تجبه: مضارع مجزوم نبلا الناهية) لذا وجب اقترانه بالفاء.

وفي قصيدة "**التّسليم بقضاء الله**" من بحر الوافر:

إذا أصبحتُ عندي قوتُ يومي*فخلُ الهمُ عنّي يا سعيدُ**[2]**

إذا: شرط جازم، وفعل الشرط(أصبح) أما الجواب فـ **(فخل):** فعل أمر لذا اقترن بالفاء

وفي قصيدة "**أماني الانسان**" من بحر الطويل:

إِذَا كَانَ ذُو الْقُرْبَى لَدَيْكَ مُبْعَدًا*وَنَالَ الَّذِي يَهْوَى لَدَيْكَ بَعِيدُ**[3]**

تفرَّقَ عَنْكَ الأَقرَبُونَ لِشَأنهمْ*واشْفَقَتْ أنْ تبقَى وأنتَ وحيد**

إذا: شرطية غير جازمة، **كان:** فعل الشرط، أما الجواب فـ (تفرق) في البيت الثاني.

وفي قصيدة "**أدب المناظر**" من بحر الوافر:

إذَا مَـــا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٍ*بما اختلف الأوائلُ والأواخر.**

فَنَاظِرْ مَنْ تُنَاظِرُ في سُكُونٍ*حليماً لا تلحُ ولا تكـــابر** **[4]**

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي ص 157

[2]– المصدر نفسه الديوان، ص 68

[3]– المصدر نفسه الديوان، ص ن

[4]–المصدر نفسه، الديوان، ص 74

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، **ما:** زائدة، كنت: فعل الشرط، والجواب (ناظر) فعل أمل لذا جاء مقرونا بالفاء.

وفي قصيدة "**فضل السكون**" من بحر الطويل

وجدتُ سكوتي متجراً فلزمتهُ*إذَا لَمْ أجِدْ رِبحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرِ**[1]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، فعل الشرط (لم أجد)، جواب الشرط (فلست بخاسر) جاء مقرونا بالفاء.

وفي قصيدة "**ليس المرء بثيابه**" من بحر طويل:

وَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إخْلاقُ غِمْدِهِ*إذَا كَانَ عَضْباً حَيْثُ وَجَهْتَهُ فرى**[2]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، **كان:** فعل الشرط، أمّا الجواب فمحذوف تقديره (إذا كنصل السّيف غضبا فما ضره إخلاق غمده)

وفي قصيدة "**الثبات على الرأي**" من بحر المتقارب:

إذَا الْمُشْكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لِي* كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرْ**[3]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، المشكلاتك فاعل لفعل محذوف تقديره: تصدّت، والجملة في محل جر بالإضافة إلى إذا، أما الجواب فـ كشفتُ.

وفي قصيدة "**الجود**" من بحر الطويل:

إذا لمْ تَجُودُوا وَالأُمُورُ بِكُم تَمْضي وَقَدْ مَلَكَتْ أيْدِيكُمُ البَسْطَ والقَبْضَا

---

[1]– ديوان الشافعي ، ص 81

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص77

[3]–المصدر نفسه، الديوان، ص160

فَمَاذَا يُرَجَّى مِنْكُمُ إنْ عَزَلْتُـــــــمُ وَعَضَّتْكُمُ الدُّنْيَا بِأَنْيابِهَا عَضَّا[1]

إذا: ظرف شرط غير جازم، فعل الشرط المضارع المجزوم بلم (لم تجودوا) أمّا الجواب فالجملة الاستفاهمية (الطلبية) فماذا يرجى.

وفي قصيدة "**الوحدة خير من جليس السوء**" من بحر الطويل:

إذَا لَمْ أجِدْ خِلاًّ تَقِيًّا فَوِحْدَتي*ألذُّ وأشهى من غويَّ أعاشرهُ**[2]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، فعل الشرط (لم أجد) وجواب الشرط الجملة الإسمية (فوحدتي ألّذ) جاء مقرونا بالفاء، لأنّه جملة إسمية.

وفي قصيدة "**صفو الوداد**" من بحر الطويل:

إذا المَرءُ لا يَرعاكَ إلّا تَكَلُّفاً*فَدَعهُ وَلا تُكثِر عَلَيهِ التَأَسُّفا**[3]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، **المرء:** فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى (إذا)، أما الجواب فقوله (دعه) فعل أمر لذا جاء مقرونا بالفاء.

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة*فلا خيرَ في ودٍ يجيءُ تكلُّفا**[4]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، أما فعل الشرط فـ (لم يكن)، والجواب: الجملة الإسمية من "لا" النافية للجنس وما دخلت عليه (فلا خير في خل يجيء تكلفا)

سلامٌ عَلى الدُّنْيا إذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا*صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الوَعْدِ مُنْصِفَا**[5]

---

[1]– ديوان الشافعي، ص92

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص81

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص100

[4] –المصدر نفسه، الديوان، ص ن

[5]–المرجع نفسه، الديوان، ص ن

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، وفعل الشرط (لم يكن)، أما الجواب فمحذوف للعلم به والتقدير إذا لم يكن بالدنيا صديق... فسلام عليها.

وفي قصيدة "**التّنسك الكاذب**" من بحر الطويل:

وَدَعِ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا*وَإِذَا خَلَوْا فَهُمْ ذِئَابُ حرافُ**[1]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، أتوك: فعل الشرط، والجواب (تنسكوا)، وكذلك **إذا:** ظرفية تضمنت معنى الشرط، خلّوا: فعل الشرط، والجواب الجملة الإسمية (فهم دئاب) لذا اقترن بالفاء.

وفي قصيدة " **الحظ**" من بحر الكامل::

فَإذا سَمِعْتَ **بِأَنّ مَجْدُوداً حَوَى***عوداً فأثمرَ في يديهِ فصدِّقِ**[2]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، سمع: فعل الشرط، أما الجواب (فأثمر) لذاء جاء مقرونا بالفاء(فصدق)

وَإذا سَمِعْتَ بأنَّ مَحْرُوماً أَتَى*مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَحَقِّق**[3]

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، **سمع:** فعل الشرط، أما الجواب ففعل الأمر (فحقق) لذا جاء مقرونا بالفاء.

وفي قصيدة "**كتمان السر**" من بحر الطويل:

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ ** * وَلاَمَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ[4]

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص102

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص107

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص ن

[4]– المصدر نفسه، الديوان، ص 104

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط.

المرء: فاعل لفعل محذوف (فعل الشرط) يفسره ما بعده، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى إذا، أما الجواب فالجملة الإسمية (فهو أحمق)

إذا ضاقَ صَدرُ المَرءِ عَن سِرَّ نَفسِهِ*فَفاضَ فَفي صَدري لَسِرِّيَ مُتَّسَع**[1]

إذا: ظرفية شرطية.

(ضاق): فعل الشرط، والجواب الجملة الإسمية المقرونة بالفاء (فصدر.... أضيق)

وفي قصيدة "**حال الغريب**" من بحر الكامل:

إنَّ الغريبَ لهُ مخافة سارقٍ*وَخُضُوعُ مَدْيونٍ وَذِلَّة مُوثَقِ.**

فإذا تَذَكَّرَ أَهلَهُ وبِلاَدَهُ*ففؤادهُ كجناحِ طيرٍ خافقِ**[2]

إذا: ظرفية شرطية، تذكر: فعل الشرط، أما الجواب فالجملة الإسمية المقرونة بالفاء.... خافق.

وفي قصيدة " **الاتكال على النفس**" من مجزوء الكامل المرتل:

وإذا قصدْتَ لحاجَة فاقْصِدْ لمعترفٍ بقدْرِكْ[3]

إذا: ظرفية شرطية، قصدت: فعل الشرط، أما الجواب ففعل الأمر (اقصد) وقد جاء مقرونا بالفاء لأنه طلبي

وفي قصيدة "**حمل النفس على ما يزينها**" من بحر الطويل:

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص 104

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص 108

[3]–المصدر نفسه، الديوان، ص 111

وَلَا خَيْرَ فِي وِدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ[1]

إذا: ظرفية شرطية، الريح: فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى (إذا) أما الجواب فقوله:" مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ"

وفي قصيدة " **تواضع العلماء**" من مجزوء الرمل

وإذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهلي[2]

إذا: ظرفية تضمنت معنى الشرط، ما: زائدة، ازددت: فعل الشرط، زادني: جواب الشرط

وفي قصيدة "**البعد عن أبواب الملوك**" من بحر البسيط:

مَاذَا تُؤَمِّلُ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا[3]

إذا: ظرفية تضمنت معنى الشرط، وفعل الشرط، غضبوا: أما جواب الشرط فـ(جاروا)، إن: شرطية جازمة، أرضيت: فعل الشرط مبني في محل جزم، أما الجواب فالفعل الماضي (ملّوا) في محل جزم.

وهنا فائدة بلاغية: حيث استعملا في الشطر الأول (إذا) الشرطية التي تفيد التحقيق، وكأن جورهم عند غضبهم محقق، أما عند إرضائهم استعمل (إن) الشرطية التي تفيد الشك لأن إرضاء الناس غاية لا تدرك.

وفي قصيدة "**حبه لعلي وأبي بكر**" من البحر الطويل:

إذا نحن فضلنا عليا فإننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل[4]

---

[1]–ديوان الإمام الشافعي، ص 117

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص124

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص 119

[4]– المصدر نفسه، الديوان، ص 122

إذا: ظرفية تضمنت معنى الشرط، نحن: فاعل لفعل محذوف، والجملة الفعلية جملة الشرط في محل جر بالإضافة إلى إذا وجواب الشرط الجملة الاسمية (فإننا روافض) لذا جاءت مقرونة بالفاء.

وفضل أَبِي بَكْر إذا ما ذكرته * رميت بنصب عِنْد ذكري للْفَضْل**[1]

إذا: شرطية غير جازمة، ما: زائدة، ذكرته: فعل الشرط، رميت: جواب الشرط

وفي قصيدة " **علو الذكر**" من البحر الكامل:

وترى الشقي إذا تكامل غيّه * يشقى وينحل بالذي لم يفعل**[2]

إذا: ظرفية تضمنت معنى الشرط، تكامل: فعل الشرط، غيه: فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى إذا، يشقى: جواب الشرط غير الجازم.

وفي قصيدة "**خلاق البريا**" من البحر الوافر:

إذا تناديتم بدين إلى أجل مسمى فأكتبوه[3]

إذا: أداة شرط، تداينتم: فعل الشرط، فاكتبوه: جواب الشرط مقترن بالفاء لأنه طلبي (فعل أمر)

وفي قصيدة "**حب علي وسبطية وفاطمة**" من البحر الوافر:

إذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكيهْ

يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية[4]

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص122

[2]–المصدر نفسه، الديوان، 123

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص 124

[4]– المصدر نفسه، الديوان، ص 152

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، تذكر: فعل الشرط، يقال: جواب الشرط غير جازم.

تعقيب:

أحوال إذا الشرطية مع الشرط والجواب: اقتران الجواب بالفاء (22) مرة، وفعل الشرط ماضي والجواب كذلك (10)مرات، وحذف جواب الشرط(06) مرات، وحذف فعل الشرط (4)مرات، وفعل الشرط ماضي والجواب مضارع (3) مرات، وزيادة ما بعد إذا (03) مرات وفعل الشرط مضارع والجواب ماضٍ، وفعل الشرط مضارع والجواب مضارع ولأمره.

2- **لَوْ**": تدخل "لَوْ" على جملتين فتجعل الأولى شرطا والثانية جزاء

لو: المستعملة في نحو: "**لو جاءني لأكرمته**" تفيد ثلاثة أمور:

أ-**الشرطية:** أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها

ب-تفيد الشرطية بالزمن الماضي

ج-الامتناع: واختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال:

أ-أنها لا تفيده بوجه -ب- أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب معا-ج- أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب، ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك:

" لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا" لزم انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه، وإن كان أعم كما في قولك:" لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا". فلا يلزم انتفاؤه، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط ويتخلص على هذا أن يقال:" إن "**لَوْ**" تدل على ثلاثة أمور:

"**عقد السببية والمسببية**" وكونهما في الماضي" و"**امتناع السبب**" ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل

وهذا يظهر في أبيات الشافعي التي تتناول "**لَوْ**"

في قصيدة " **مشاكلة الناس**" من البحر الطويل:

حامقه حتى تقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله[1]

لو: شرط غير جازم، كان: فعل الشرط، وجملة الجواب مقرونة باللام لأنها مثبتة (اكنت أعاقله)

وفي قصيدة "**عمر الانسان**" من البحر السريع:

عمرُ الفتى لو كان في كفِّه رمى به بعد أحبَّائهِ[2]

لو: حرف شرط، وفعل (كان) أما جواب الشرط (رمى) جاء مجردا من اللام لأنه مثبت وهذا جائز.

وفي قصيدة " **حق الأديب**" من بحر البسيط:

وَالْعُوْدُ لَوْ لَمْ تَطِـــــبْ مِنْهُ رَوائَحَةٌ لَمْ يَفْرُقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُوْدِ وَالْحَطَبِ[3]

لو: حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لامتناع، تطب: فعل الشرط جاء مجزوما بـ"لم" منفيا بها، ومعلوم أن جواب "لو" إذا كان منفيا بـ "لم" تصحبه اللام.

[1]–ديوان ألإمام الشافعي، ص 120

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص 42

[3]– المصدر نفسه، لديوان، ص 53

وفي قصيدة " **السماحة وحسن الأخلاق**" من بحر الطويل

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيزَة لمكَّنتها من كلِّ نذلٍ تحاربهُ.[1]

لو: حرف شرط غير جازم، وفعل الشرط(تكن) مجزوم بلم، أما جواب الشرط فجازم مقرونا باللام (لمكنتها)

ولو أنَّني أسعى لنفعي وجدتني كثيرَ التَّواني للَّذي أنت طالبُه [2]

لَوْ: حرف الشرط غير جازم، أما جملة الشرط فمكونة من المصدر المؤول (أن ومعموليها) الذي جاء في محل رفع فاعل لفعل محذوف، والتقدير (لو ثبت سعي نفسي) وجواب الشرط (وجدتني).

ومعلوم أن لو الشرطية تختص بالفعل فلا تدخل على الإسم مثلها مثل إن الشرطية، ولكي تدخل لو على أن وإسمها وخبرها كما في هذا البيت، فقيل فيها والحالة هكذا، فمن قائل، ببقائها على اختصاصها بالفعل، وآخر بزوال اختصاصها بالفعل وعليه(فأنّ وما دخلت عليه) في موضع رفع المبتدأ خبره محذوف والتقدير: لو سعييْ لنفسي ثابت وجدتني)

وفي قصيدة " **الحث على الترحال**" من بحر البسيط:

والشمس لو وقفت في الفلكِ دائمة لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنَ عَرَبِ[3]

لو: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط (وقف) فعل الشرط، أما الجواب فقوله (لملها) جاء فعلا ماضيا مقرونا باللام لأنه مثبت وهذا هو الغالب.

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص 53

[2]–المصدرنفسه، الديوان ، ص 49

[3]–المصدر نفسه، الديوان، ص 53

وفي قصيدة "**الاستعداد للموت**" من بحر البسيط

من القائل كم ضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمد[1]

لَوْ: حرف شرط غير جازم، كان: فعل الشرط، أما الجواب فـ(مات) لم يقترن باللام لأنه مثبت.

وفي قصيدة " **رحمة الله**" من بحر الكامل

لو شـاء أن تصلى جهنم خالدا ما كان أَلْهمَ قلبك التوحيـدا[2].

لَوْ:حرف شرط غير جازم، شاء: فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم، أما الجواب فجاء منفيا بما (ما كان) يجوز اقترانه باللام وعدم الاقتران

وفي قصيدة "**موافقة المظهر للمخبر**" من بحر الكامل:

لَوْ كانَ حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَهُ إنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ[3]

لَوْ:شرط غير جازم، (كان) فعل الشرط، أما الجواب (لأطعته) فجاء مقرونا باللام لأنه مثبت.

وفي قصيدة "**الحظ**" من بحر الكامل:

لَوْ كانَ بِالْحِيَلِ الغنى لوَجَدْتَنِي بنجومِ أقطارِ السماءِ تعلقي[4]

لَوْ: شرط غير جازم تفيد الامتناع للإمتناع، وفعل الشرط (كان) أما الجواب فقوله (لوجدتني) جاء مقرونا باللام لأنه مثبت، وهو الغالب.

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص 69

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص 66

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص 162

[4]– المصدر نفسه، الديوان، ص 107

وفي قصيدة "**التوكل في طلب الرزق**" من بحر الطويل:

سيأتي بهِ اللهُ العظيمُ بفضلهِ ولوْ لمْ يكنْ مني اللسان بناطقِ[1]

لوْ: شرط غير جازم، فعل الشرط، (لم يكن) جوابه محذوف للعلم به والتقدير (ولو يكن مني اللسان بناطق فسيأتي الله برزقي)

وفي قصيدة " **ليس كل شيء بالعقل**" من بحر البسيط

لَوْ كنت بالعقل تعطى ما تريد إذن لما ظفرت من الدنيا بمرزوق[2]

لوْ: شرط غير جازم، كنت: فعل الشرط، والجواب لما ظفرت مقرون باللام مفيا بما وهذا جائز

وفي قصيدة "**يأتي العلم بالتفرغ**" من بحر السريع:

لوْ أنّ لقمان الحكيم الذي* سارت به الرّكبان بالفضل**[3]

لوْ: شرط غير جازم، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف، أو في محل رفع مبتدأ خبره محذوف على اختلاف في تصوّر اختصاص **(لو)**، أمّا جواب الشّرط فقوله: (لما فرق) جاء مقروناً باللّام لأنّه منفي بـ (ما) وهو الرّاجح.

وفي قصيدة "**مجدُ العلمِ**" من البحر الوافر:

رَأَيْتَ العِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيم*ولو ولدتهُ آباءٌ لئامُ**[4]

[1]–ديوان الإمام الشافعي، ص 161

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص109

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص 122

[4]– المصدر نفسه، الديوان، ص132.

لو: شرط غير جازم، أمّا فعل الشّرط فالفعل **(ولَدَتْهُ)**، والجواب محذوف للعلم به، والتّقدير: (لو ولدت صاحب العلم أباء لئام فصاحب العلم كريم).

وفي قصيدة "**من هتك حرمة أخيه هتك اللّه هرمته**" من بحر الكامل:

لو كُنْتَ حرًّا مِنْ سُلاَلَةِ مَاجِدٍ*مَا كُنْتَ هتَّاكاً لِحُرْمةِ مُسلِمٍ[1]**

لو: شرط غير جازم.

كُنْتَ: فعل الشّرط، والجواب قوله: (ما كنت) جاء منفياً بـ (ما) غير مقرون باللاّم وهذا جائز.

من يَزْنِ يُزْنَ به ولو بجداره*إن كنت يا هذا لبيباً فافهمِ[2]**

لو: شرط غير جازم، حذفت كان وإسمها جوازاً بعدها وهي فعل الشّرط، والتّقدير (لو كان المزني بجداره)، والجواب محذوف تقديره (فزيزنى به).

وفي قصيدة "**الأثر والجود**" من بحر الطويل:

أجودُ بموجودٍ ولو بتُ طاوياً*عَلَى الجُوعِ كَشْحاً والحَشا يَتَأَلَّمُ[3]**

لو: حرف شرط غير جازم، فعل الشّرط (تبُ)، أمّا جواب الشّرط فمحذوف والتّقدير (لو بِتُّ طاوياً أجود به وجَود).

وفي قصيدة "**وداع الدّنيا والتّأهب للآخرة**" من بحر الطويل:

وان تَنْتَقِمْ مِنِّي فَلَسْتُ بِآيسٍ*وَلَوْ أَدْخَلْتُ نَفْسِي بِجُرْمِي جَهَنَّمَا[4]**

---

[1]–ديوان الإمام الشافعي، ص134.

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص134.

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص133.

[4]– المصدر نفسه، الديوان، ص130.

لو: حرف شرط غير جازم، وفعل الشّرط (أدخلوا)، أمّا الجواب فمحذوف يدل عليه السّياق، والتّقدير: ولو أدخلوا نَفْسِي فلستُ بآيِسِ.

وفي قصيدة "**الشّوق إلى مسقط الرّأس**" من بحر الطويل:

سَقَى اللّه أَرْضَاً لَوْ ظَفِرْتُ بِتُرْبَهَا * * كَحَلْتُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ أَجْفَانِي[1]

لم يقترن جواب الشّرط باللّام.

وفي قصيدة "**البلاء من أنفسنا**" من البحر الوافر:

وَنَهجُو ذَا الزَّمَانَ بِغيرِ ذَنْبٍ * وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا**[2]

لو: حرف شرط، فعل الشّرط: نطق، وجوابه هجانا، فلم يقترن الجواب باللّام رغم أنّه مثبت.

وفي قصيدة "**العلم عميق بحره**" من بحر الكامل:

لَنْ يَبْلُغَ العِلْمُ جَمِيعاً أَحَدُ*لاَ ولوْ حاولَهُ ألف سنهْ**[3]

لو: حرف شرط غير جازم، وفعل الشّرط (حاول)، أمّا الجواب فمحذوف تقديره: (فلنْ يبْلغ العِلْمُ).

وفي قصيدة "**مثلما تدين تدان**" من بحر البسيط:

لَوْ أَنْصَفُوا، أَنْصَفُوا لَكِنْ بَغُوا فَبَغَى*عَلَيْهِمْ الدَّهْرُ بِالأَحْزَانِ والمِحَنِ**[4]

لو: حرف شرط غير جازم، أنصفوا الأولى فعل الشّرط، وأنصفوا الثانية جواب الشّرط.

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص142.

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص137.

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص142.

[4]– المصدر نفسه، الديوان، ص142.

تعقيب: أحوال لو: مقترن باللّام مثبت (04) مرات، وغير مقترن مثبت (06) مرات، ومقترن باللّام منفي (مرة واحدة) ومنفي غير مقترن (03) مرات، والجواب محذوف (06) مرات.

3-"لـولا":

في قصيدة "**الحثّ على التّرحال**" من بحر البسيط:

والأُسدُ لَوْلاَ فِرَاقُ الأَرْضِ ما افْتَرَسَتْ*وَالسَّهْمُ لَولا فِراق القَوْسِ لَمْ يُصِبِ**[1]

لولا: حرف شرط غير جازم يفيد إمتناع الجواب لوجود الشّرط، ومعلوم أنّها لا تدخل إلاّ على مبتدأ خبره محذوف وجوباً إذا كان كوناً عاماً، أي تقديره (موجود)، والجملة الإسمية هي جملة الشّرط أمّا جواب الشّرط فجملة (ما افْتَرَسَتْ) تجرد من اللّام لكونه منفياً بـ (ما) وهو الغالب، أمّا المنفي بلم فلا يقترن باللّام كما في جواب لولا في الشّطر الثاني من البيت السّابق (لم يُصِبِ).

وفي قصيدة "**الشّعر**" من بحر الوافر:

وَلَوْلا الشِّعْرُ بِالعُلَمَاءِ يُزْرِي*لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ**[2]

لولا: حرف شرط غير جازم، يفيد الإمتناع لوجود، والشِّعْرُ: مبتدأ خبره الجملة الفعلية (يُزري)، لأنّ الخبر كون خاص، أمّا الجواب فقوله (لَكُنْتُ) جاء مقروناً باللّام وهو الأولى لأنّه مثبت.

وَلَوْلاَ خَشْيَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي*حسبْتُ النّاس كُلَّهُمُ عَبِيدِي**[3]

لولا: حرف شرط غير جازم.

---

[1]- ديوان الإمام الشافعي، ص53.

[2]- المصدر نفسه، الديوان، ص71.

[3]- المصدر نفسه، الديوان، ص72.

خِشْيَةُ: مبتدأ خبره محذوف وجوباً لكونه كوناً عاماً، والجملة الإسمية جملة الشّرط، أمّا الجواب فقوله: "حَسِبْتُ" جاء غير مقرون باللاّم والأولى الإقتران لأنّه مثبت.

وفي قصيدة "**بالعلم تبنى الأمجادُ**" من بحر الوافر:

فَلَوْلاَ العِلْمُ مَاسَعِدَتْ رِجَالٌ*وَلاَ عُرِف الحَلاَلُ ولاَ الحَرامُ**[1]

لولا: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشّرط.

العِلْمُ: مبتدأ خبره محذوف وجوباً، والجملة الإسمية جملة الشّرط أمّا الجواب فـ (ماَ سَعِدَتْ) غير مقرونة باللاّم ويجوز أن تقترن.

وفي قصيدة "**وداع الدّنيا والتّأهب للآخرة**" من بحر الطويل:

فَلَولاَكَ لَمْ يَصْمُدْ لِإبْلِيسَ عَابِدٌ*فَكَيفَ وقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا؟**[2]

لولا: حرف شرط غير جازم، والكاف في محل رفع مبتدأ، والجواب (لم يصمُدْ) منفياً (بلم) فلا يقترن باللاّم.

تعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَأَقْبَلْتُ خَاشِعاً*وَلَوْلاَ الرِّضَى ماَ كُنتُ يا ربِّ مُنعْماَ؟**[3]

لولا: حرف شرط غير جازم.

الرّضا: مبتدأ خبره محذوف وجوباً، (ما كنت) جواب الشّرط جاء خالياً من اللاّم ويجوز إقترانه بها.

تعقيب: جواب لولاَ مقترن باللاّم مثبت مرة واحدة، ومنفي ولا مرّة، جواب لولا غير مقترن ومثبت (مرة واحدة)، وغير مقترن منفي (04) مرات.

---

[1]– ديوان الإمام الشافعي، ص132.

[2]– المصدر نفسه، الديوان، ص129.

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص130.

4-"لمّـا":

في قصيدة "**مكارم الأخلاق**" من بحر البسيط:

لمّا عفوتُ ولم أحقد على أحَدٍ*أرحتُ نفسيَ من هَمِّ العداواتِ[1]**

لمّا: اسم شرط غير جازم، والجملة بعده في محل جرّ بالإضافة إليه.

عفوتُ: فعل الشّرط.

أَرَحتُ: جواب الشّرط.

وفي قصيدة "**مكارم الأخلاق**" من بحر الكامل:

ضاقت فلما أستَحْكَمَتْ حلقاتُها*فُرِجت، وكنتُ أظُنها لا تُفرجُ[2]**

لمّا: ظرف تضمّن معنى الشّرط، وجملة الشّرط في محل جرّ.

اسْتَحكَمَتْ: فعل الشّرط، أمّا الجواب (فُرِجَتْ).

وفي قصيدة "**قلّة الإخوان عند الشدائد**" من بحر الطويل:

وَلَمَّا أَتَيْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عِنْدَهُمْ*أخـــا ثقـــةٍ عنـــد ابتـــلاءِ الشّـــدائـــدِ**

تقلبتُ فـي دهــري رخاءً وشـدَّة*وناديتُ في الأحياء هل من مساعد؟[3]**

لمّا: اسم شرط رابط لوجود شيء بوجود غيره، ورأى سيبويه أنّها ظرف بمعنى حين، والجملة بعدها في محل جر بالإضافة إليها، وآخرون يرون أنّها حرف وليست بظرف.

أتَيتُ: فعل الشّرط، أمّا الجواب ففي البيت الثاني: (تَقَلَّبْتُ).

---

[1]- ديوان الإمام الشافعي، ص57.

[2]- المصدر نفسه، الديوان، ص158.

[3]- المصدر نفسه، الديوان، ص71.

وفي قصيدة "**ودّ النّاس**" من بحر البسيط:

لمَّا بَلَوْتُ أَخِلاَّئِي وَجَدْتُهُمْ*كَالدَّهْرِ فِي الغَدْرِ لَمْ يَبْقوا على أحَدِ**[1]

لمّاَ: ظرف تضمّن معنى الشّرط.

بلَوِتُ: فعل الشّرط.

وَجَدْتُهُمْ: جواب لمّا.

وفي قصيدة "**الحضّ على السفر من أرض الذّل**" من بحر البسيط:

لمَّا تَغَرَّبَ حَازَ الفَضْلُ أَجمَعَهُ*فَصَارَ يَحْملُ بينَ الجَفنِ والحَدَقِ**[2]

لمّا: ظرف تضمّن معنى الشّرط، وفعل الشّرط (تَغَرَّبَ)، أمّا الجواب فـ (حازَ)، وجملة الشّرط في محل جرّ.

وفي قصيدة "**وداع الدّنيا والتأهّب للآخرة**" من بحر البسيط:

وَلَمّا قَسا قَلبي وَضاقَت مَذاهِبي*جَعَلتُ الرَجا مِنّي لِعَفوِكَ سُلَّمَا**[3]

لمّا: تضمن معنى الشّرط، وفعل الشّرط (قسَا)، والجملة في محل جرّ بالإضافة إلى (لمّا) والجواب جَعَلْتُ.

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ*بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا**[4]

لمّا: أداة الشّرط، وفعل الشّرط (قرنْتُهُ)، والجواب (كان).

تعقيب: جاء فعل الشّرط وجوابه بعد لمّا، فعل ماضٍ (06) مرات.

---

[1]–ديوان الإمام الشافعي، ص73.

[2]–المصدر نفسه، الديوان، ص105.

[3]– المصدر نفسه، الديوان، ص128.

[4]– المصدر نفسه، الديوان، ص128.

خاتمة

خاتمة:

من خلال البحث الموسوم بأسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّافعي، دراسة نحوية كشف البحث عن جانب من جوانب الاستعمالات النّحوية التي استعملها الإمام الشّافعي سواء أكانت الحروف أو الأسماء، وذلك بعد أن تم استقراء ديوانه، وعلى ضوء هذه الدّراسة لأسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّفعي، يمكننا أن نؤكد على تمكّن الإمام الشّافعي –رحمه اللّه– من ناصية اللّغة العربية، وقدرته الفائقة على الإفادة منها وتوظيف أساليبها المتنوّعة لخدمة غرضه في الدّعوة إلى اللّه، والحثّ على مكارم الأخلاق، فهاهو يكثر من استخدام أسلوب الشّرط بهدف الإقناع لإقامة الحجّة والدّليل على من يحاججه.

فقد استخدم "إنْ" في مواضع الشكّ، و "إذا" في مواضع التّحقيق والتّأكيد، وركّز على أداتي الشّرط الرّئيسي وهما: "إنْ" و "إذا"، وأغفل أدوات أخرى لأنّه لم يجد نفسه بحاجة إليهما، فجاء ديوانه رائعاً في أسلوبه محققاً لهدفه معبّراً عن عظمة هذا الإمام الفذّ الذي وهب القدرة على البيان.

ويمكن عرض أهم النتائج:

1–تجاوزت ساليب الشّرط الواردة في ديوان الإمام الشّافعي (200) مائتي أسلوب، منها ما كانت أداته جازمة لفعلين، ومنها ما ليست أداته بجازمة.

2–أكثر الإمام الشّافعي من استخدام أداتي الشّرط "إنْ" و "إذا".

3–إلتزم إلى درجة كبيرة باستخدام الفاء لربط الجواب بالشّرط.

4–استخدم الشّافعي أدوات الشّرط الجازمة على النّحو الآتي:

*إنْ: حرف شرط جازم لفعلين الأول فعل الشّط والآخر جوابه.

إنْ: دخلت على ماضٍ وجوابها كذلك في (32) موضعاً.

إنْ: دخلت على فعل مضارع وجوابها كذلك في (08) مواضع.

إنْ: دخلت على فعل ماضٍ وجوابها مضارع في (03) مواضع.

إنْ: دخلت عليها لام القسم فالجواب للقسم المتقدّم في (03) مواضع.

إنْ: حذف جوابها وجوباً للعلم به في (17) موضعاً.

*من: إسم شرط جازم لفعلين، الأول فعل الشّرط، والآخر جواب الشّرط بعرب حسب موقعه في الجملة، فإن جاد بعده فعل لازم أو ناقص أو متعدٍّ نصب مفعوله، فاسم الشّرط "من" في محل رفع مبتدأ، أمّا إذا جاء بعده فعل متعدٍّ لم يستوف مفعوله فاسم الشّرط "من" في محل نصب مفعول به وهذا تفصيل للصوّر التي جاد عليها الشّرط في ديوان الشّافعي مع "منْ":

منْ: دخلت على فعل ماضٍ والجواب ماضٍ في (19) موضعاً.

منْ: دخلت على فعل مضارع والجواب ماضٍ في (11) موضعاً.

منْ: دخلت على فعل ماضٍ والجواب مضارع في (02) موضعين.

حيثما: اسم شرط جازم لفعلين مبني في محل نصب ظرف مكان ورد في الدّيوان مرة واحدة.

ما: اسم شرط جازم لفعلين مبني على السّكون للدّلالة على غير العاقل ويعرب إعراب **من** وشروطها، وقد ورد في ديوان الشّافعي مرة واحدة.

كلّما: رأى بعض النّحاة أنّها من أدوات الشّرط الجازمة لفعلين، وقد وردت في الدّيوان مرة واحدة.

5-استخدم الشّافعي أدوات الشّرط غير الجازمة على النّحو الآتي:

إذا: وقد استحوذت على نصيب الأسد من بين أخواتها وجاءت على عدّة صور على النّحو الآتي:

إذا: مع فعل الشّرط والجواب وردت في ديوان الشّافعي (42) مرة.

إذا: مصحوبة بـ (ما) الزائدة ومعلومة كثرة زيادة ما بعد إذا الشّرطية وردت في ديوان الشّافعي (16) مرة.

إذا: حذف جوابها (10) مرات.

***لو:** معلوم أنّها حرف شرط جازم تفيد الإمتناع وقد وردت في الدّيوان على عدة صور على النّحو الآتي:

لو: جوابها مثبت مقرون باللاّم (08) مرات.

لو: جوابها مثبت بدون اللاّم (09) مرّات.

لو: جوابها منفي بدون اللاّم (03) مرات.

لو: جوابها منفي مقرون باللاّم (01) مرة واحدة.

لو: جوابها محذوف (05) مرات.

***لولا:** هي حرف شرط غير جازم يفيد الإمتناع لوجود جاء على عدة صور هي:

لولا: الجواب مثبت بلام (01) مرة واحدة، وبدون لام (11) مرة، أمّا الجواب المنفيي باللاّم قد ورد (01) مرة واحدة، وأمّا الجواب المنفي بدون اللاّم (06) مرات

***لمّا:** قد وردت في الديوان (08) مرات فقط، ومعلوم أنّها تضاف إلى جملة الشّرط بعدها.

6-**الملاحظة:** أنّ الإمام الشّافعي أكثر من جواب الشّرط بالفاء، فقد بلغ عدد هذه الحالات في الدّيوان (58) حالة، أمّا مخالفته لقاعدة اقتران جواب الشّرط بالفاء فقليلة في بعض الحالات لا تتجاوز (03) مرات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ-المصادر

- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ، الديوان، جمعه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.2000م

ب-المراجع

1-إبراهيم أحمد سلام الشّيخ عيد: أسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّافعي، كلية الأداب جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2012.

2-الإمام شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان الذّبني، سير أعلام النّبلاء، مؤسس الرّسالة، ط11، ج10.

3-حمدي الشّيخ: اللّباب في توضيح النّحو والإعراب، دار الكتب، الوثائق الفومية، القاهرة ط1، 2013.

4-زكريا شحاتة: تدريبات لغوية في ظلال النّصوص القرآنية، المكتب الإسلامي.

5-زين كامل الجوسيكي: تطبيقات وتدريبات في النّحو والصّرف، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، د.ط، 2009.

6-سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللّغة العربية، دار الفكر.

7-سناء حميد البياتي: قةاعد النّحو العربي في ضوء نظرية النّظم، دار وائل، عمّان ط2013.

8-صبحي عمر شو: أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر -عمان- ط1، 2009.

9-عاطف فضل محمد: النّحو الوظيفي، دار المسيرة -عمان- ط1-2، 2011، 2013.

10-عبد الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2010.

11-فهد خليل زايد: النّحو اليسر، التّعلم الذّاتي، دار اليازوري، الأردن، ط1، 2006.

12-قمرية بنت سعيد بن محمد الكندي، أسلوب الشّرط في بخلاء الجاحظ دراسة في المستويين التّركيبي والدّلالي، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2013.

13-محسن علي عطية، الأساليب النّحوية، دار المناهج، عمان -الأدرن- ط1، 2007.

14-محمد حماسة عبد اللّطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النّحاس زهران، النّحو الأساسي، دار الفكر العربي-القاهرة-.

15-محمد سلمان السّعدي: قضايا نحوية بين التّنظيم والإستخدام اللّغوي، دار زهران عمان الأردن، ط1، ج1، 2013.

16-محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي الشّامل، دار المسيرة، عمّان، ط1-2، 2007 2001.

17-نهمان عبد السّميع متولي: النّحو المعاصر عرض ميسر، دار العلم والإيمان، د.سوق ط1.

18-هادي نهر، النّحو التّطبيقي، عالم الكتب، إربد ط1، 2008.

المعاجم:

- إبن منظرو، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، مادة شرط

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ-ج
الفصل الأول: أسلوب الشرط عند النحاة..... 5
1-مفهوم أسلوب الشرط..... 5
أ-لغة..... 5
ب-اصطلاحا..... 5
2-أنواع التركيب الشرطي..... 6
أ-الشرط الإجتمالي..... 6
ب-الشرط الإمتناعي..... 6
ج-الشرط الوجودي..... 6
هـ-الشرط اللاسببي..... 7
و-شبه الشرط..... 7
-أدوات الشرط 8
-الحروف 9
-الأسماء..... 10
3-ظرف زمان..... 15
4-ظرف مكان..... 15
5-مضاف إليه..... 15
6-مفعولاً مطلقاً..... 15
ب-فعل الشّرط: 15
-شروطه: 16
ج-جواب الشّرط: 17
د-حكم فعل الشرط وجوابه: 17
هـ-اقتران جواب الشرط بالفاء..... 18
الفصل الثاني أسلوب الشرط في ديوان الإمام الشافعي..... 28

1-التّعريف بالإمام الشّافعي..... 28
المولد والنّشأة..... 28
رحلاته في طلب العلم..... 28
وفـاته..... 29
خصائص شعر الإمام الشّافعي..... 29
أسلوب الشّرط في ديوان الإمام الشّافعي..... 30
أوّلاً: أدوات الشّرط الجازمة..... 30
ثانياً: أدوات الشّرط غير الجازمة..... 47
خاتمة..... 69
قائمة المصادر والمراجع..... 73
فهرس الموضوعات 76